



أبو صالبي
عليه السلام

الرمز الروحاني

تأليف
الحاج سهيل عبد الزهرة الزبيدي

أبو طالب عليه السلام

الرمز الروحي للإسلام

- دراسة تحليلية -

تأليف

الحاج سهيل عبد الزهرة الزبيدي

جميع الحقوق محفوظة

هوية الكتاب :

الكتاب: ابوطالب الرمز الروحي للاسلام

المؤلف: الحاج سهيل عبدالزهرة الزبيدي

الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية

المطبعة: شريعت

الطبعة: الثانية ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

العدد: ١٠٠٠ نسخة

جمهورية ايران الاسلاميه

قم المقدسه تلفون ٧٧٤٤٥٢٩ ٠٢٥٣ - ٠٩١٢٢٥٣٥٩٧١

أبو طالب عليه السلام

الرمز الروحي للإسلام

- دراسة تحليلية -

تأليف

الحاج سهيل عبد الزهرة الزبيدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للإهداء

إلى مولاي سيد البطحاء والرمز الروحي للإسلام أبي طالب عليه السلام
القائل بحقه رسول الله صلى الله عليه وآله: (لم تنل مني قریش شيئاً اكرهه حتى
مات أبو طالب) . أقدم هديتي المتواضعة هذه وان الهدية لا ترد
وخاصةً إلى الرجل الكريم صاحب الاخلاق النبيلة والمواقف
الشجاعة ابي طالب عليه السلام القائل:

ولقد علمت أنّ دين محمد من خير أديان البرية دينا

لعل هذا الجهد يحظى ببعض القبول وهذا عندي كثير وهي بضاعتي
التي لن تبور فإن لم أوفق فليس في ذلك عليّ من بأس ولكل ميدان
رجاله وكما قال الشاعر:

على المرء أن يسعى بمقدار جهده وليس عليه أن يكون موفقا

ومن الله نستمد العون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقامه الحادية عشر

قال الله سبحانه ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾^(١). أبو طالب عليه السلام هو عم الرسول الأكرم عليه السلام الذي احتضنه بعد وفاة جده عبد المطلب حيث صدق بالرسالة الإلهية منذ البعثة فكان خير عم لرسول الله عليه السلام فسانده بكل صغيرة وكبيرة كان يحتاجها الرسول عليه السلام وهو صاحب جاه في قريش فكانت تحترمه وتقدره وتخاف مقامه كثيرا .

ووقف موقف المدافع الشجاع عن محمد ورسالته العظيمة فأبو طالب له فضل كبير لا يحصى ولا يستقصى، إذ لم يستقم أساس دين الله إلا بهمته ولم يجرّد سيف علي إلا بعزيمته فنحن الآن أمام سيرة رجل لعبت فيه الأهواء مسدلة على الحقيقة ستارا فكان شأنها هذا مع كل حقيقة ناصعة.

أبو طالب رجل خط بسيرته سطورا بينة المعالم للإسلام فكان من طليعة المجاهدين الأوائل ومن أنصار المبادئ القويمة ورسول الإنسانية وهدايتها في الرعيل الأول فنصر الإسلام خير نصر وكل القلوب جافية له وتنظر له العيون نظرة الشزر يتطاير منها الحقد وتنذره بالمقاومة لإطفاء هذه الشعلة المتقدة بيد محمد ﷺ الرسول الجديد ذي القبس البهي الذي اعشى بشعاعه العيون فكان ﷺ ذلك الحصن المنيع وقف أمامها شامخا مدليا بصوته متحديا لها بإرادتها الهوجاء فارتدت الأيدي الآثمة بعد أن ظنت أنها ستنال من محمد ﷺ ورسالته السامية .

ونجد ان ابا طالب وصموده أمام قوة قريش العاتية هو وليد الروح الإيمانية التي تتجسد في شخصيته النبيلة فقد سقى الإسلام بذرة في حقل مجذب ورعاه عودا لينا في مهب الريح السوداء ووليدا ناعم الظفر فاشتد وقوي وانتشر منه النور دون أن ينال منه عدوا ما أراد .

فكان الراعي المخلص لتلك البذرة الطيبة وكان له في الإسلام شأن كبير واثر جميل وفضلا سابق، ولكن شانت الأهواء أن ترمد عنه العيون وتنظر إليه نظرة ظالمة وراحت تنال منه وتضع في حقه الأراجيف. لكن الأهواء لن تدوم فلقد حفلت كتب السيرة والتاريخ بمآثر أبي طالب الرمز الروحي للإسلام ليسجل مواقفه الغراء وأياديه البيضاء لنصرة الرسول الأعظم ﷺ ليوفيه بعض الحق الذي عليه ولقد آمن أبو طالب ﷺ إيمانا مطلقا برسالة ابن أخيه وظل يكتم إيمانه حتى ثبت الدين، رغم أنوف المشركين ومن سار خلفهم من اليهود.

فكان العميد الذي ذب عن الرسول ﷺ في أول صراع عقائدي بين محمد وخصومه فلم يستطع خصومه وأعداء الرسالة السامية فكانت مرحلة

تاريخية حاسمة بين الحق والباطل وبين الشرك والتوحيد فكان حقا إن يكون الرمز الروحي للإسلام وسوف نسلط الضوء على هذه الشخصية الإسلامية الفذة من جميع جوانبها .

وتضمن كتابي الموسوم:

(أبو طالب الرمز الروحي للإسلام – دراسة تحليلية-)

الفصول التالية:

الفصل الأول: تضمن التعريف بشخصية أبو طالب (عليه السلام).

الفصل الثاني: احتوى على الأحاديث الواردة في أبي طالب (عليه السلام).

الفصل الثالث: تضمن موقف أبو طالب (عليه السلام) من الدعوة.

الفصل الرابع: أستدل بالآيات القرآنية والأدلة النقلية و العقلية.

ومن ثم ألحقت الكتاب بمقالات نشرت لي في الصحف العراقية وبعض ردود من مواقع الانترنت على الكتاب مع ملاحق للكتاب. عسى الله جل شأنه إن ينفع به عباده الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

والحمد لله أولاً وأخراً.

الحاج

سهيل عبد الزهرة الزبيدي

٢٠١١/٤/٢٥

تقاريف أصحاب السماحة والفضيلة

- السيد محمد الموسوي أحمادي
- السيد حيدر الحسيني الفياض
- الشيخ احمد الذهبي
- الشيخ فاضل الزبيدي
- الأستاذ حيدر خير الله الكوام
- السيد صدر الدين القبانجي
- الشيخ د: وفقان خضير الكعبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله كما هو أهله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله
الطيبين الطاهرين ..

أخونا الحاج سهيل عبد الزهرة الزبيدي (دام عزه) تحية طيبة وسلاما
كريما، وبعد: اشعر أن عليّ واجبا تتجاوز حدود القول في تقرّظ
كتابكم الركائز بوصفه ركيزة علمية ثقافية وعملا كبيرا يُبتغى به وجه
الله تعالى وقد لفت نظري موضوعه (أبو طالب) فكان البرهان ساطعا
والحجة قويةً والدليل واضحا رغما على كل متكبر ومخالف أن يرد
تلك الحجج والبراهين حيث كان مثله كالعائص في أعماق البحار ولا
يعرف السباحة وكما أجاد قلمكم فإن أبا طالب وهو يمثل القوة المساندة
للنبي محمد ﷺ فقد ترجمتم هذا الفعل بأنه ركيزة من ركائز الإسلام
المستوحى من مواقفه البطولية الصلبة المقابلة لمواقف أخيه أبي لهب
الذي ما انفك يوما من تحريض المشركين لإطفاء نور الإسلام
(الرسالة الإلهية). فجزأك الله جزاء المحسنين ونفع بعلمكم انه ارحم
الراحمين..^(١)

اقل خدام المذهب
السيد محمد الموسوي الحمّامي
٢٥ / رجب / ١٤٣٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الأستاذ الحاج سهيل عبد الزهرة الزبيدي رعاه الله ..

وبعد ..

لقد اطلعت على كتابكم الموسوم (ركائز الإسلام الثلاث) حيث وجدته كتابا غنيا بالمعلومة الغزيرة عن سيدنا ومولانا أمير المؤمنين ووالده سيد البطحاء أبي طالب ومولاتنا السيدة أم المؤمنين خديجة الكبرى(عليهم السلام) الذين نصرُوا الرسول الأعظم ﷺ خير نصر فهم الذين قدموا أنفسهم وأموالهم فداءً من أجل أن يبقى الدين عزيزاً منتصراً دراسة أكثر من رائعة بأسلوب شيق جميل و متانة الاستشهاد وبحث واسع في بحار الفكر وإبداع كبير، مميز لنصرة الحق وقد صححت ما زيف التاريخ المَسِيَس والمؤدلج وكنا نتوق لمثل هذه الدراسة المستفيضة فوجدناها في كتابكم القيم . بوركنت أخي الحاج فهو خير جائزة في الدنيا والآخرة ولكم منا كل الاحترام والتقدير لشخصكم الكريم..^(١)

الداعي للجميع بالخير
السيد حيدر آل الفياض
١٦ / شوال / ١٤٣٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله المظلومين المحرومين ..

وبعد .. فقد اطلعت على كتاب أخينا الأستاذ الفاضل الحاج سهيل عبد الزهرة الزبيدي). الموسوم ب (ركائز الإسلام الثلاث) .

حيث وجدته كتاباً رصينا ذا مغزى وفيراً بمعاني التضحية و الوفاء المتمثلة بشخص سيد البطحاء وشيخ قريش أبي طالب عليه السلام أول الكفلاء وأعظم المضحين من أجل إعلاء الرسالة السامية. المتمثلة بقرة عينه وابن أخيه محمد بن عبد الله عليه السلام .

ولقد رأينا تكالب الأقلام المأجورة والمسيسة حول شخصية هذا البطل العظيم لا لشيء إلا لأنه والد أمير المؤمنين عليه السلام وأول المؤمنين برسالته ..فنسأل الله أن يثيب المؤلف عن نصرته لهذا الطود الشامخ حيث بنصرته ينصر الرسول الأعظم عليه السلام .

وفق الله المؤلف لما يحبه ويرضاه .. والله ولي التوفيق..^(١)

الاحقر

الشيخ احمد الذهبي

١٠ شوال ١٤٣٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعد ما ثبت من خلال كتابكم القيم (ركائز الإسلام الثلاث) إن أجداد الإمام علي عليه السلام كلهم كانوا مؤمنين ولم يشركوا بالله طرفة عين من خلال الأصباب الشامخة والأرحام المطهرة.

طرح سؤال من احد الكتاب العامة

يقول القرآن الكريم يصرح بخلاف هذا الكلام إن أجداد الإمام والأنبياء كلهم موحدون فقد قال القرآن الكريم في سورة الإنعام:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخِذْ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ

مُبِينٍ﴾ (١).

هنا الجواب نقول: من خلال علماء الأنساب أنهم اجمعوا على إن والد إبراهيم الخليل عليه السلام كان (تارخ) و(آزر) كان عمه . هنا إشكال من قبل الكاتب كيف تقابلون القرآن بكلام علماء الأنساب. فإن الله

يصرح بان آزر أبا إبراهيم كان يعبد الأصنام ونحن نأخذ بظاهر القرآن ونترك قول من خالفه لأنه قاعدة (الظاهر نص وخلافه اجتهاد) .

نحن الشيعة لا نجتهد في مقابل النص . وإنما نقابل النص بالنص ونستخرج المعنى المعقول المفهوم من وجود النصوص. فان القرآن في بعض الأمور يفسر بعضه بعضاً، وإما الذي يشتبه علينا تفسيره فنرجع به إلى قول العترة الطاهرة . لذلك قال عليه السلام: " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي " (١).

وهم قالوا: (بان آزر كان عم إبراهيم عليه السلام فلما توفي تارخ والد إبراهيم تزوجت أمه بآزر فكان عليه السلام يناديه بالأب وهو شائع بالعرف).

وهناك كلمة الأب جاءت بمعنى العم في القرآن. نلاحظ سورة البقرة في قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ

آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِهْمًا وَاحِدًا ﴾ (٢) . شاهد الدليل في

الآية (إسماعيل) لأنه كان عم يعقوب، وإسحاق هو أبو يعقوب ولكن

١ - العقد الفريد ١٢٦/٤ . تاريخ اليعقوبي ١٠٢ / ٢

٢ - البقرة / ١٣٣

أولاد يعقوب عَدُوا إِسْمَاعِيلَ أَبَا يَعْقُوبَ فِي عَدَادِ أَبَوِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ.

الدليل الآخر:

قال تعالى في سورة الشعراء: ﴿ وَتَقَلَّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ (١) .

روي الحافظ الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة) وجملة من المفسرين العامة ..

قال: "أي قلبه ﷺ من أصلاب الموحدين نبي إلى نبي حتى أخرجه الله من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم" (٢) ..

وقال ﷺ: (وهكذا ينقل الله نوري من طيب إلى طيب ومن طاهر إلى طاهر) دليل على أنهم مؤمنين بالله وموحدين له فبرأهم الله تعالى من الكفر والشرك إذ يقول سبحانه: ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ (٣).

وفي نهج البلاغة: (يصف بها الأنبياء الكرام فقال " فاستودعهم في أفضل مستودع وافرهم في خير مستقر تناسختهم (تناسلتهم) كرائم

١ - الشعراء / ٢١٩

٢ - ينابيع المودة: ٨

٣ - التوبة / ٢٨

الأصلاب إلى مطهرات الأرحام حتى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمد ﷺ فأخرجه من أفضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتخب منها أمناءه^(١).

إذن الإخبار كثيرة جدا من الطرق الخاصة والعامة يدل على هذا الأمر ثبت للرسول ثبت لعلي عليه السلام إذ قال عليه السلام (إنا وعلي من شجرة واحدة، وسائر الناس من شجر شتى).

وقال: عليه السلام (خلقت إنا وعلي من نور واحد) وقد ذكرت بعض مصادر العامة ذلك.

فبحكم العقل ورأي العقلاء فان علي بن أبي طالب أحق من غيره بهذا الأمر مع وجود هذا التشابه والمقارنة..

هنا إشارة إلى إيمان أبي طالب حيث إن العامة عندما قالوا بكفر أبي طالب طبعا وليس كل العامة جاءوا بهذا الخبر من غير تحقيق وتدبر وتناقله آخرون من كتاب إلى كتاب بغير حق، بغير تعمق وتفكر ..

وهنا مشكلة يعاني منها علماء العامة الآن وخاصة المتأخرين ينقلون الروايات والإخبار غير محققة ويتفوهون بكلام غير علمي وغير مدروس بدون شاهد على الحقائق.. والغريب عند الرجوع إلى

روايات العامة ، كالرواية التي ذكرها ابن الأثير في كتاب (جامع الأصول) يقول: وما اسلم من أعمام النبي ﷺ غير حمزة والعباس وأبي طالب عند أهل البيت وهنا إجماع أهل البيت ﷺ مقبول عند المسلمين ولا يحق لأحد إن يرد هذا الإجماع لأنه جعلهم ﷺ عدل القرآن وارجع المسلمين إليهم عند الاختلاف على مباني حديث الثقلين وعلى القاعدة المشهورة (أهل البيت ادري بما في البيت فهم اعلم من غيرهم بذلك).

هناك إشكال طرح يروُن العامة هذا الحديث عن النبي ﷺ في عمه أبي طالب (إن أبا طالب في ضحضاح من النار) .

لمناقشة هذا الحديث نقول:

١- ضعيف السند والمتن لأنه مروى عن أشخاص فساق اقر المسلمين بفسقهم وكفرهم ؟ والقرآن الكريم يقول: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ

بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ .. (١)

٢- هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة في عهد الدولة الأموية لغرض الانتقال من أهل البيت عليهم السلام.

٣- الراوي هو المغيرة بن شعبة وهو من ألد أعداء علي عليه السلام وهذا الرجل ولد من سفاح ؟ لأنه أيضا اتهم بالزنا وأريد إقامة الحد عليه في قصة معروفة عند المسلمين أيام عمر ..

هنالك بعض الشواهد على إيمان أبي طالب من خلال كتب العامة ومن خلال القاعدة (وشهد شاهد من أهلها).

١- قول النبي ﷺ: (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة)^(١) ذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ومن الواضح انه يقصد الحديث كل من يكفل يتيما فإننا نجد بعض الكافلين للأيتام لا يستحقون ذلك المقام وهو جوار سيد الأنام في الجنة لأنهم يعملون المعاصي الكبيرة والذنوب العظيمة ..

٢- حديث مشهور بين السنة والشيعة رواه القاضي الشوكاني في الحديث القدسي انه قال ﷺ: (نزل عليّ جبرائيل فقال إن الله يقرؤك

السلام ويقول: إني حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك
وحجر كفلك) .

٣- إقرار من أبي طالب بروايات العامة جميعا واعتراف صريح من
الحافظ أبو نعيم والبيهقي والشوكاني واغلب علماء السنة عند مراجعة
المصادر إن هذا الكلام الذي قاله أبو طالب:

يا شاهد الله عليّ فاشهد إني على دين النبي احمد

هذا البيت من شعر له قصة واقعية إن صناديد قريش مثل أبي جهل
وعبد الله بن أبي أمية عادوا أبا طالب من مرضه الذي توفي فيه.

وكان عليه السلام حاضرا عند عمه فقال لعمه يا عم قل لا إله إلا الله حتى
اشهد لك عند ربي تبارك وتعالى وكان العباس أخوه جالسا عند
رأسه، فرأى شفثيه تتحركان فأنصت له واستمع وإذا هو يقول لا إله
إلا الله وهذه دلالة واضحة على توحيده .

٤- إضافة إلى ذلك من خلال موقفه من الرسول عليه السلام من خلال
الروايات الواردة عن العامة وهي كثيرة.

فبورك فيه من رجل دؤوب سما شانا بجد واجتهاد
و تبني للعلم خير صرح من علم له خير استناد
مباحث يعتنيها كل فذ وينهل وهي بحر واعتماد
وأوضح عن أبي طالب أمورا بها زال الغموض عن المراد
يمين (سهيل) جادت بشرح به للتأليف قد أسدى الأيادي^(١)

أخوكم

الشيخ فاضل الزبيدي
١ شعبان ١٤٣٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا المصطفى محمد وآله الطاهرين ..

قال تعالى: ﴿ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ ﴾^(١).

ما زال الحديث مستمرا حول (ركائز الإسلام الثلاث) ولاسيما الركيزة الأولى منه.

ولما كان هذا النتاج الفكري من غرس النجف الاشرف قد ارتوى من معين أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ونما ضمن فضاءاته المتوهجة وهو الذي أغنى الأمة بوافر علومه ومعارفه المستمدة من فيض نفسه وأخيه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

لقد ازدحمت بعض الأقلام المأجورة من هنا وهناك ممن يدعون العلم ويتبجحون به إلى التشكيك في إسلام هذه الشخصية التي كانت الخيمة التي أظلت رسول الله ﷺ وناصرته وحمته.

ولا يخفى ما لتلك الأقلام المأجورة من بث للسموم في تاريخنا وتشويه للحقائق دفعها التراكم السياسي الطائفي المقيت محاولة منها لحجب قرص الشمس، وقد كان هذا جراء الحقد الأموي وعداوته لأمير المؤمنين علي عليه السلام مما حدا بمعاوية وإضرابه لإنفاق الأموال الطائلة لتشويه تلك الشخصية (أبي طالب) بحجة واهية أوهى من بيت العنكبوت .

نعم ما أحوجنا اليوم لهكذا محاولة !!! حيث تجشم المؤلف فيها عناء البحث واستقصاء الحقيقة إذ استطاع إزالة الضبابية من تلك الصورة بطرح علمي وعرض لكل الحقائق من خلال إتباع المنهج العلمي للبحث، وعرض ما جاء من آيات وأحاديث بحق تلك الركيزة التي تفانت في نصره رسول الإنسانية ﷺ وإيراد مقتطفات شعرية صدح بها قلب طاهر ملؤه الإيمان كانت دلالة واضحة على إسلامه يرددها لدهر على مسامع الأجيال برغم الزيف الأموي والهجمات العرعورية الوهابية .

لقد شدني ما إبانهُ المؤلف بما لا لبس فيه من دعم وتفان لأبي طالب في مناصرة رسول الله ﷺ من خلال حنوه وتفقهه له وإجابته للدعوة وفدائه له بولديه. نعم كان طوداً شامخاً لم تستطع قريش إن تقرب من رسول الله ﷺ في حياته بأذى.

لقد إبان المؤلف كل الحقائق الناصعة من فيض هذه الشخصية الفذة والتي كان الإسلام يشع من كل جوانبها وإلا لما كان الرسول (يقبل منها تلك اليد التي امتدت للمساعدة).

وهو المسدد من قبل السماء، فلو كانت تلك اليد كافرة فكيف يتسنى له قبولها؟ وقد نهى القرآن عن الاستعانة بالظالمين وركون إليهم.

أم كيف يتسنى للرسول ﷺ؟

وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. إن يسكت على قضيه صدح بها القرآن الكريم (وَلَا تُسْكُوا بَعْضَ الْكَوَافِرِ) ^(١).

فما المسوغ الذي يدعوهُ إلى عدم التفريق بين أبي طالب وفاطمة بنت أسد وهي من المؤمنات؟

أو يسكت الرسول ﷺ عن مسألة كهذه؟

أنها شبّهات كثيرة أثّرت من قبل تيارات معاكسة للدين تريد التشكيك في اعتماد المسلمين ووثاقتهم بالأنبياء والأئمة عليهم السلام.

لسلب الحجية والترديد في اعتبار النصوص الإسلامية الصادرة عنهم وللطعن في الدين وأئمتّه ولتضعيف إيمان المؤمنين التابعين لهذا الدين الحنيف القيم الراقى .

ومما يزيد من أهمية هذا الكتاب (ركائز الإسلام الثلاث) أنك تجد النية الصادقة لمؤلفه الأستاذ الحاج سهيل عبد الزهرة الزبيدي خدمة للحق وإظهاراً للحقيقة، وأنك لتستكنه طاقات خلافة عنده وظفها بعناية فائقة لخدمة المذهب وكأنه يضع القارئ الكريم نصب عينيه ومن ثم فإن الوظيفة الاجتماعية تبقى لها الهيمنة والرجحان في ما يكتب من المواضيع .

هذه إضاءة بسيطة عن كاتب عراقي كبير مبدع استطاع إن يسخر المظلومية إلى نصر ضد أولئك الذين أشاعوا الفساد وأولغوا بدم العباد، فهو يجمع بين سلاسة اللغة وسلامتها ووضوحها فأشار ونبه وأوضح الصورة وأزال الضبابية عنها، مستمداً ذلك من وحي حبه لآل البيت الأطهار عليهم السلام.

ومما جاء في كتاب الله المجيد والسنة النبوية المطهرة وقد سيطر الجانب العقلي في نسج نقاشه وكان الاحتمال والتوقع يتعلقان بما تنتجه

المناقشة لذلك هيمنت اللغة العقلية على موضوعاته وحواراته حينما وظفها للإقناع لا للمجادلة لذلك جاء أسلوبه رفيعا فخما مرتكزا على صفاء العبارات والمتواتر من الإخبار عن الرسول ﷺ وآل البيت الأطهار والموروث من التاريخ، واجده قد فاز ووفق وقد قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: " التوفيق عناية الرحمن " .^(١)

الاستاذ
حيدر خير الله الكوام الزبيدي

بسمه تعالى

الأستاذ الحاج سهيل الزبيدي:

اطلعت وطالعت فصولا من كتابكم " أبو طالب " وإذ يسرني ويسعدني أن أتعرف على أمثالكم من الكتاب والباحثين أود أن أوكد أهمية الحضور الفاعل في ساحتنا الثقافية والدفاع عن الدين والمذهب أمام حملات التشويه التي يتعرض لها .

إن مشكلة (أبو طالب) هي انه أبو الإمام علي عليه السلام ولولا ذلك لم يشهد حربا عنية من اعداء أهل البيت عليهم السلام بإيادى نكايته بالإمام علي عليه السلام ولكن سيبقى نور الحق ساطعا وكلمة الله هي العليا " ومن يتوكل على الله فهو حسبه " إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا. (١)

السيد صدر الدين القبانجي

٢٤ / ربيع الأول / ١٤٣٥ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد فقد اطلعت على كتاب الحاج سهيل عبد الزهرة الزبيدي الموسوم (أبو طالب الرمز الروحي للإسلام) فهو جوهرة ثمينة ورسينة في يوم مبارك وشهر معظم شهر الرحمة والمغفرة، وبجوار إمام رحيم عطوف علي بن موسى الرضا عليه السلام وفي ليلة معظمة تمثل ذكرى وفاة بطل من أبطال سلسلة، المحامين عن الإسلام ومن المجاهدين الأوائل للدفاع عن الإيمان وعن نبي الإسلام، سيد البطحاء والد العلياء، و مبین معاني التضحية والفداء، وقدم كل ما لدية من اجل العلياء .

فقد أجاد الكاتب في إبراز شخصية إسلامية ذهبت بها الأهواء، وأرادت الأقلام إخفاء حقائق السماء ولكن الحق ظهر في وضوح النهار وجلا لكل من تبع الهواء. فنسال من الله إن يتقبل منا له الدعاء، وان يسجل له القبول في يوم الجزاء، وفق الله المؤلف لما يحبه ويرضاه، ومن الله التوفيق. ^(١)

الداعي

ش.د. وفقان خضير محسن الكعبي

١١ / رمضان / ١٤٣٥ هـ

الفصل الأول

التعريف بشخصية أبو طالب

(عليه السلام)

- نسب أبي طالب (عليه السلام)
- مقتطفات من شعره
- شعره في مدح الرسول الأعظم ﷺ

المطلب الاول:

نسب أبي طالب عليه السلام

اجتمعت لأبي طالب الكثير من الصفات الحميدة فهو عظيم المشيخة من قريش وأبوه عبد المطلب الموحد وأمير مكة وكان يكنى بابي طالب نسبة لولده الكبير طالب .

وقد ورد في بعض المصادر بان احد أسمائه عمران ونسبه الشريف هو:

(عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان إلى الجد السادس والستين وهو قي دار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام^(١) .

اما أمه فهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، واسم هاشم عمرو العلاء اما كنيته هاشم فهو أول من هشم الثريد لقومه.

المطلب الثاني:

مقتطفات من شعر أبي طالب في مناصرة النبي ﷺ

وجه ﷺ هذه الأبيات الشعرية للنجاشي يحثه فيها للدفاع عن المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة فقال:

ليعلم خيار الناس أن محمدا
وزير لموسى والمسيح ابن مريم
أتانا بهدي مثل ما أتيا به
فكل بأمر الله يهدي و يعصم
وإنكم تتلوننه في كتابكم
بصدق حديث لا حديث المبرجم
وانك لا تأتيه منها عصابة
بفضلك إلا ارجعوا بالتكرم^(١)

وقال وهو يهدد قريش عن التعرض لابن أخيه:

الم تعلموا أن القطيعة مآثم
وأمر بلاء قائم غير حازم
فبلغ عن الشحناء افناء غالب
لؤيا وتيما عند نصر الكرائم

لأننا سيوف الله والمجد كله
إذا كان صوت القوم وحي الغمام
وان سبيل الرشيد يعلم في غد
وان نعيم الدهر ليس بدائم
فلا تسفهن أحلامكم في محمد
ولا تبتغوا أمر الغواة الأشائم
تمنيتم أن تقتلوه وإنما
أمانكم هذه كأحلام نائم
وانكم والله لا تقتلوناه ولما
تروا قطف الحيا والغلاصم
ولم تبصروا الأحياء منكم ملاحما
تحوم عليها الطير بعد ملاحم^(١)

ثم يدافع عن الرسول ﷺ ويحثه على نشر الدعوة:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم
فأنفذ لأمرك ما عليك مخافة
ولقد علمت بان دين محمد
لولا الملامة وحذاري سبه
حتى أوسد في التراب دفينا
وابشر وقر بذاك منه عيونا
من خير أديان البرية دينا
لوجدتني سمحا بذاك مبينا^(٢)

^١ - الغدير ٣٣١/٧.

^٢ - البداية والنهاية ٤٢/٣، تذكرة الخواص: ٩، بحار الانوار ٣١/٩، السيرة الحلبية ٣٠٥/١،

وقال: وهو يشهد الله ويشهد الناس على نفسه انه على دين النبي احمد

يا شاهد الله عليّ فاشهد إني على دين النبي احمد

وقال في موضع اخر:

يا شاهد الوحي من عند ربه إني على دين النبي احمد

وقال في مدح الرسول الأعظم ﷺ:

لقد أكرم الله النبي محمدا فأكرم خلق الله في الناس احمد

وشق له من اسمه ليجله فذوا العرش محمود وهذا محمد (١)

جاء أبو جهل إلى رسول الله ﷺ وهو ساجد وبيده حجر يريد أن

يرميه به فلما رفع يده لصق الحجر فلم يستطع ما أراد.

فقال أبو طالب في ذلك:

أفيقوا بني عمنا وانتهوا عن الغي من بعض ذا المنطق

وإلا فإني إذا خانف بوائق في داركم نلتقي

كما ذاق من كان من قبلكم ثمود وعاد وماذا بقي
وأعجب من ذاك في أمركم عجائب في الحجر المصق
بكف الذي قام من خبثه إلى الصابر الصادق المتقي
فأثبتته الله في كفه على رغمه الخائن الأحقق (١)

بعدهما خرج عمرو بن العاص الى بلاد الحبشة ليكيد لجعفر بن
ابي طالب واصحابه عند النجاشي قال ابو طالب هذه الابيات:

تقول ابنتي اين اين الرحيل وما البين مني بمستنكر
فلقد دعيني فاني امرؤ اريد النجاشي في جعفر
لاكويه عنده كية اقيم بها نخوة الاصعر
ولن انتهي عن بني هاشم بما استطعت في الغيب والمحضر
وعن عابد اللات في قوله ولولا رضى اللات لم تمطر
واني لاشتا قريش له وان كان كالذهب الاحمر (٢)

وهذه ابيات اخرى تدل دلالة تامة ومنقطة النظير على نصره
ابي طالب لرسول الله ﷺ والوقوف الى جنبه مع اولاده واخوانه .

١ - تاريخ ابن عساكر ٢٧٥/١

٢ - شرح النهج: ٣/٣١٤

فقال في ذلك: (١)

أوصي بنصر نبي الخير أربعة ابني عليا وشيخ القوم عباسا
وحمزة الأسد الحامي حقيقته وجعفر ا ان تذودا دونه الناسا
كونوا فداء لكم امي وما ولدت في نصر احمد دون الناس اتراسا

وكان عمرو بن العاص يسمى الشانئ بن الشانئ لان اياه كان اذا مر
عليه رسول الله ﷺ بمكة يقول له والله لأني لأشنؤك، وفيه نزل ﴿ إِنَّ
شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (٢).

قالوا فكتب ابو طالب الى النجاشي شعرا يحثه فيه على اكرام جعفر
واصحابه والاعراض عما يقوله بن العاص فيه وفيهم :

الا ليت شعري كيف في الناس جعفر

وعمرو واعداء النبي الاقارب

وهل نال احسان النجاشي جعفرا

واصحابه ام عاق من ذاك شاغب (٣)

١ - اعيان الشيعة ١٣٦/٣٩، ذرائع البيان ١/١٠٥، روضة الواعظين ١/١٤١

٢ - الكوثر/٣

٣ - البداية والنهاية ٧٧/٣

وعن عبد الله المأمون كان يقول اسلم ابو طالب بقوله:

نصرت الرسول المليك ببيض تلاً كلمع البروق
اذب واحمي رسول الإله حماية حامي عليه شفيق
وما ان دب لأعدائـة دبیب الكبار حذار الفنيق
ولكن اذير لهم ساميا كما زار ليث بغيل مضيق (١)

وله قول يدافع فيه عن رسول الله ﷺ نقطف منه هذه الابيات:

اعوذ برب البيت من كل طاعن
علينا بسوء او يلوح بباطل
كذبتم وبيت الله نبزي محمدا
ولما نطاعن دونه وتناضل
وننصره حتى نصرع دونه
وحميته ودافعت عنه بالذرى والكواهل
وايده رب العباد بنصره
واظهر دينا حقه غير باطل (٢)

١ - شرح النهج ٣/٣١٤

٢ - شرح النهج ٣/٣١٥

ومن شعره المشهور أيضا يخاطب النبي محمدا ﷺ ويُسكن جأشه
بإظهار الدعوة ويقدم نفسه الطيبة فداءً لنفس محمد في الملمات قائلاً:

لا يمنعك من حق تقوم به

أيد تصول ولا سلق باصوات

فان كفاك كفي ان مليت بهم

ودون نفسك نفسي في الملمات (١)

الفصل الثاني

الاحاديث الواردة عن مناصرة أبي طالب عليه السلام

لابن أخيه وثبوت إسلامه

- الاحاديث الواردة عن مناصرة أبي طالب عليه السلام.
- قصة الراهب بحيرا.
- استسقاء أبي طالب بالنبي ﷺ.
- أبو طالب يفتقد النبي ﷺ.

الفصل الثاني

الاحاديث الواردة عن مناصرة ابي طالب عليه السلام لأبن اخيه وثبوت اسلامه

هنالك بعض الروايات التاريخية التي تنقل دفاع أبي طالب عن النبي ﷺ وثبوت اسلامه وايمانه نعرض بعض منها:

١- روي عن الاصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين علياً عليه السلام يقول: مر رسول الله ﷺ بنفر من قريش وقد نحروا جزورا وكانوا يسمونها الفهيرة ويذبحونها على النصب فلم يُسلم عليهم فلما انتهى الى دار الندوة قالوا يمر بنا يتيم ابي طالب فلا يُسلم علينا فايكم ياتيه فيفسد عليه صلته؟

قال عبد الله بن الزبير السهمي: انا فعل فاخذ الفرث والدم فانتهى به الى النبي ﷺ وهو ساجد فملاً به ثيابه ومظاهره فانصرف النبي حتى اتى عمه ابي طالب فقال يا عم من أنا؟ فقال ولم يا ابن اخي؟ فقص عليه القصة فقال واين تركتهم؟ فقال بالأبطح فنادى في قومه يا آل عبد المطلب ويا آل هاشم ويا آل عبد مناف فاقبلوا اليه من كل مكان ملبين فقال كم انتم؟

قالوا: نحن اربعون قال خذوا سلاحكم فاخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتى انتهى الى اولئك النفر فلما رأوه ارادوا ان يتفرقوا قال لهم ورب هذه البنية لا يقوم منكم احد الا جلته بالسيف ثم اتى الى صفات كانت بالأبطح فضربها ثلاث ضربات حتى قطعها ثلاثة افهار .

ثم قال: يا محمد سألتني من أنت؟ ثم انشأ يقول:

ويومي بيده الى النبي ﷺ:

انت النبي محمد

قرم اعز مسود

لمسودين اكارم

طابوا وطاب المولد

ثم قال يا محمد ايهم الفاعل بك؟ فإشار النبي الى عبد الله بن الزبيرى السهمي فدعاه فوجأ انفه حتى ادماها ثم امر بالفرت والدم فأمر على رؤوس الملاء كلهم ثم قال يا ابن اخي ارضيت؟ ثم قال سألتني من أنت؟

انت محمد بن عبد الله ثم نسبه الى آدم ﷺ ثم قال انت والله اشرفهم حسبا وارفعهم منصبا ثم قال يا معشر قريش من شاء منكم يتحرك فليفعل انا الذي تعرفوني).^(١)

٢- روي عن امير المؤمنين علي ﷺ قال: (ما مات ابو طالب حتى اعطى لرسول الله من نفسه الرضا).^(٢)

٣- عن ابي عبد الله الامام الصادق ﷺ قال: نزل جبرائيل على النبي ﷺ فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملتك وحجر كفلك، فالصلب صلب ابيك

١ - الحجة: ١٠٦

٢ - بحار الانوار ٢٤/٩

عبد الله بن عبد المطلب، والبطن الذي حملك أمانة بنت وهب، واما الحجر الذي كفلك فحجر ابي طالب . (١)

٤- عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال: والله ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط، قيل فما كانوا يعبدون ؟ قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم عليه السلام متمسكين به . (٢)

٥- عن امير المؤمنين علي عليه السلام في حديث له قال كان ابا طالب بن عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم ان تنابذها قریش وله هذه الابيات:

ابا طالب عصمت المستجير وغيث المحول ونور الظلم
لقد هد فقدك اهل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم
ولقائك ربك رضوانه فقد كنت للمصطفى خير عم (٣)

٦- عن امير المؤمنين علي عليه السلام في حديث له قال ان ابا طالب هجم علي وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن ساجدان فقال افعلتماها ؟ ثم اخذ بيدي فقال: انظر كيف تنصره وجعل يرغبني في ذلك ويحضني عليه. (٤)

١ - روضة الواعظين ١/١٣٩

٢ - معجم القبور ١/٢٠٠

٣ - تذكرة الخواص: ١٢

٤ - معجم القبور ١/٢٠٠

٧- عن امير المؤمنين علي عليه السلام:

قال ان ابي حين حضره الموت شهده رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرني عنه بشيء خير لي من الدنيا وما فيها .^(١)

٨- لما مات ابو طالب اتى أمير المؤمنين علي عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بموته فتوجع توجعا عظيما وحزن حزنا شديدا ثم قال لأمير المؤمنين امض يا علي فتول غسله وتحنيطه وتكفينه فإذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فلما رفعه على السرير اعترضه النبي فرق وتحزن وقال وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم فلقد رببت وكفلت صغيرا ونصرت وأزرت كبيرا ثم اقبل على الناس وقال اما والله لأشفعن شفاعة يعجب بها اهل الثقلين .^(٢)

٩- عن الامام السبط الحسين بن علي عن والده أمير المؤمنين عليه السلام انه كان جالسا في الرحبة والناس حوله فقام اليه رجل فقال له يا أمير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله وابوك معذب في النار فقال له (مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي طالب في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله أأبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار؟ والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيامة ليطغى على انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد و نور علي ونور فاطمة ونور الحسن والحسين وولده من الأئمة ألا ان نوره من نورنا خلقه الله من قبل آدم بالفى عام).^(٣)

^١ - الغدير ٣٨٨/٧، الحجة: ٢٣

^٢ - البداية والنهاية ١٢٥/٣، الاصابة ١١٦/٤، معجم القبور ٢٠٤/١، تاريخ اليعقوبي ٣٠/٢

^٣ - بحار الانوار ١٥/٩ ، مواهب الوهاب: ٣١

١٠ - عن العباس بن عبد المطلب (رض) انه سأل رسول الله ﷺ فقال ما ترجو لأبي طالب؟

(فقال كل الخير من ربي عز وجل) . (١)

١١ - عن رسول الله ﷺ انه قال:

لعقيل بن ابي طالب انا احبك يا عقيل حبين حبا لك وحبا لأبي طالب لانه كان يحبك . (٢)

١٢ - عن رسول الله ﷺ لو قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ لي مواخيا في الجاهلية . (٣)

١٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ هبط علي جبرائيل فقال لي يا محمد ان الله عز وجل مشفك في ستة: بطن حملتك أمانة بنت وهب، وصلب انزلك عبد الله بن عبد المطلب، وحجر كفلك ابي طالب، وبيت آواك عبد المطلب، واخ لك في الجاهلية، وثدي ارضك حليلة بنت ابي ذؤيب . (٤)

١٤ - عن ابي بصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام سيدي ان الناس يقولون (ان ابا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه فقال عليه السلام

١ - الطبقات الكبرى ١/١٢٤ ، أعيان الشيعة ٣٩/١٣٦

٢ - الاصابة ٣/١٥٧ ، ذخائر العقبى: ٢٢٢، السيرة الحلبية ١/٢٨٦ ، بحار الانوار ٩/١٦

٣ - الغدير ٧/٣٨٨

٤ - شرح النهج ٧/٣١١

كذبوا والله ان ايمان ابي طالب لو وضع في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في كفة ميزان لرجح ايمان ابي طالب على ايمانهم).^(١)

١٥ - عن اسحاق بن جعفر عن ابيه عليه السلام قال قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا وهو يقول:

الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب^(٢)

١٦ - روي ان أمير المؤمنين عليه السلام قيل له من كان آخر الاوصياء قبل النبي؟ فقال ابي .^(٣)

١٧ - عن الامام الصادق عليه السلام قال كيف يكون كافرا؟ وهو يقول:

لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقيل الا باطل

وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل^(٤)

١٨ - عن الامام الصادق ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واطهروا الشرك فأتاهم الله اجرهم مرتين .^(٥)

١٩ - عن الامام السجاد علي بن الحسين بن علي عليه السلام انه سُئل عن ابي طالب أكان مؤمنا؟ فقال عليه السلام نعم فقيل له ان هاهنا قوما

١ - مواهب الواهب: ٣٠

٢ - روضة الواعظين: ١٤١، الغدير ٣٩٢/٧

٣ - الغدير ٣٩٠/٧

٤ - روضة الواعظين: ١٤١

٥ - روضة الواعظين: ١٣٩، اعيان الشيعة ١٣٦/٣٩، بحار الانوار ١٦/٩

يزعمون انه كان كافرا فقال عليه السلام: وأعجبا كل العجب أيطعنون علي
أبي طالب او علي رسول الله ﷺ وقد نهاه الله تعالى ان يقرن مؤمنة
مع كافر في غير آية من القرآن ولا يشك احد ان فاطمة بنت اسد رضي الله عنها من
المؤمنات السابقات فأنها لم تزل تحت أبي طالب حتى مات . (١)

٢٠- عن عبد الرحمن بن كثير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان
الناس يزعمون ان ابا طالب في ضحضاح من نار قال كذبوا، ما بهذا
نزل جبرائيل علي النبي ﷺ قلت وبم نزل ؟ قال اتى جبرائيل في
بعض ما كان عليه فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان
اصحاب الكهف اسروا الايمان واطهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم
مرتين وان ابا طالب اسر الايمان واطهر الشرك فآتاه الله اجره
مرتين وما خرج من الدنيا حتى أتته البشرية من الله تعالى بالجنة ثم
قال كيف يصفونه بهذا وقد نزل جبرائيل ليلة مات ابو طالب فقال يا
محمد اخرج من مكة فما لك بها ناصر بعد أبي طالب . (٢)

٢١- عن الامام الباقر عليه السلام انه قال:(مات ابو طالب بن عبد المطلب
مسلمًا مؤمنًا) . (٣)

اثبت الرواية له وصفان الاسلام، وهو الاقرار بالشهادة والايمان ،
وهو التصديق بالقلب ، ومن المعروف الفرق بين الوصفان في
مصادر علم الكلام .

١ - مواهب الواهب: ٣٠

٢ - مواهب الواهب: ٣٠، اعيان الشيعة ٣٩ / ١٣٦

٣ - الحجة: ٢٧

٢٢- عن الامام الصادق عليه السلام قال لما حضر ابا طالب (عليه السلام) الوفاه جمع وجوه قريش فأوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب وانتم خزنة الله في ارضه واهل حرمه، فيكم السيد المطاع الطويل الباع وفيكم المقدام الشجاع الواسع الباع، إعلموا انكم لم تتركوا العرب في المفاخرة نصيبا الا حزمتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلکم على الناس بذلك الفضيلة لهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب . (١)

٢٣- عن الامام الصادق عليه السلام بينما النبي ﷺ في المسجد الحرام وعليه ثياب جدد فألقى المشركون عليه سلا ناقة فملؤا ثيابه بها فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب الى ابي طالب فقال له يا عم كيف ترى حسبي فيكم ؟ فقال له وماذا يا ابن اخي ؟ فاخبره الخبر فدعا ابو طالب حمزة واخذ السيف وقال لحمزة خذ سلا ناقة ثم توجه الى القوم والنبي ﷺ معه فأتى قريشا وهم حول الكعبة فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه ثم قال لحمزة أمر السلا على اسبلتهم ففعل ذلك حتى اتى على آخرهم ثم التفت ابو طالب الى النبي فقال يا ابن اخي هذا حسبك فينا . (٢)

٢٤- عن ابي عبد الله بن العباس قال ابو طالب للنبي ﷺ بمحضر من قريش ليريهم فضله يا ابن اخي الله ارسلك ؟

فقال: نعم قال ان للأنبياء معاجز وخرق عادة فأرنا آية قال ادع تلك الشجرة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله اقبلي بإذن الله فدعاها

١ - السيرة الحلبية ١ / ٣٧٥ ، الروض الأنف ١ / ٢٥٩ ، روضة الواعظين: ١٤٠

٢ - تاريخ يعقوبي ٢ / ٢١ ، البداية والنهاية ٣ / ٤٤

فاقبلت حتى سجدت بين يديه ثم امرها بالإنصراف فقال أبو طالب
اشهد انك صادق ثم قال لأبنة علي: يا بني إزم ابن عمك .^(١)

٢٥- عن داود الرقي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ولي علي
رجل دين وقد خفت نواه فشكوت ذلك اليه فقال اذا مررت بمكة فطف
عن عبد المطلب طوافا وصل عنه ركعتين، وطف عن آمنة طوافا
وصل عنها ركعتين، وطف عن فاطمة بنت اسد طوافا وصل عنها
ركعتين، ثم ادع الله عزوجل ان يرد عليك مالك قال ففعلت ثم خرجت
من باب الصفا فإذا غريمي واقف يقول يا داود جنني هناك فأقض
حقك^(٢)

٢٦- عن محمد بن مروان عن الامام الصادق عليه السلام ان ابا طالب اظهر
الكفر واسر الايمان فلما حضرته الوفاة اوصى الله عزوجل الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر الى المدينة.^(٣)

٢٧- عن يونس بن نباتة عن الامام الصادق عليه السلام قال: يا يونس ما
يقول الناس في ابي طالب ؟ قلت جعلت فداك يقولون هو في
ضحضاح من نار يغلي منها ام رأسه فقال كذب اعداء الله . ان ابا
طالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا .^(٤)

١ - سيرة بن هشام ٢٦٥/١ ، روضة الواعظين: ١٣٩ ، بحار الانوار ٣١/٩

٢ - الغدير ٣٩٤/٧

٣ -- الغدير ٣٩٢/٧

٤ - الغدير ٣٩٤/٧

٢٨- عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس انه سأله رجل فقال له:

يا بن عم رسول الله اخبرني عن ابي طالب هل كان مسلماً ؟
قال وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل:

وقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقيل الأباطيل

ان ابا طالب كان مثله كمثل اصحاب الكهف حين اسروا الايمان واطهروا الشرك فأتاهم الله اجرهم مرتين .^(١)

٢٩- عن ابن عباس قال مر ابو طالب ومعه جعفر ابنه برسول الله ﷺ وهو في المسجد الحرام يصلي صلاة الظهر وعلي عليه السلام عن يمينه فقال ابو طالب لجعفر صل جناح ابن عمك فتقدم جعفر وتأخر علي واصطفا خلف رسول الله ﷺ حتى قضي الصلاة وفي ذلك يقول ابو طالب:

ان علياً وجعفر ثقتي عند ملم الزمان والنوب
لا تخذلاً وانصراً ابن عمكما اخي لامي من بنيهم وابي
والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني نو حسب^(٢)

١ - شرح النهج ٣/٣١٢

٢ - بحار الانوار ٩/١٥٠، ذرائع البيان ١/٧٨، روضة الواعظين: ١٤٠، شرح النهج ٣/٣١٢

٣٠ - عن عمران بن الحصين الخزاعي قال:

كان والله إسلام جعفر بأمر أبيه وذلك مر أبو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله وهو يصلي وعلي عليه السلام عن يمينه فقال أبو طالب لجعفر صل جناح ابن عمك ف جاء جعفر فصلى مع النبي صلى الله عليه وآله فلما قضى قال له النبي صلى الله عليه وآله يا جعفر وصلت ابن عمك، إن الله يعوضك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنة .^(١)

٣١ - عن أبي ضوء ابن صلصال قال كنت انصر النبي صلى الله عليه وآله مع أبي طالب قبل إسلامي فاني كنت يوما جالسا بالقرب من منزل أبي طالب في شدة القيظ إذ خرج أبو طالب إلي شبيها بالملهوف فقال لي يا أبا الغضنفر هل رأيت هذين الغلامين ؟ يعني النبي وعلي فقلت ما رأيتهما مذ جلست فقال قم بنا في الطلب لهما فلست أمن قريش أن تكون اغتالتهما قال فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكة ثم صرنا إلى الجبل من جبالها فأسترقيناها إلى قلته فإذا النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام عن يمينه قائمان بإزاء عين الشمس يركعان ويسجدان فقال أبو طالب لجعفر ابنه:

وكان معنا صل جناح ابن عمك فقام إلى جنب علي عليه السلام فأحس بهما النبي صلى الله عليه وآله فتقدمهما واقبلوا علي أمرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه ثم اقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب ثم انبعث يقول الأبيات ..^(٢)

١ - الحجة: ٥٩، السيرة الحلبية ٢٨٦/١

٢ - ذرائع البيان ١٠٦/١، الاصابة ١١٦/٤، اسد الغابة ٢٨٧/١، روضة الواعظين/١٤٠،

تاريخ اليعقوبي ٢٣/٢، بحار الانوار ١٥/٩

٣٢ - عن الإمام الصادق عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام معه إذ مر أبو طالب وجعفر معه قال يا بني صل جناح ابن عمك فلما أحسه رسول الله صلى الله عليه وآله تقدمهما وانصرف أبو طالب مسرورا وهو يقول

إن عليا وجعفر ثقتي عند ملم الزمان والكرب (١)

٣٣ - عن أبي منصور إنه سأل أبا الحسن الأول الإمام الكاظم عليه السلام أكان رسول الله محجوجا بأبي طالب ؟ فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها إليه فقال قلت فدفع إلي الوصايا على أنه محجوج به ؟ فقال لو كان محجوجا بهم ما دفع إلي الوصايا قال قلت فما كان حال أبي طالب ؟ قال أقر بالنبى وبما جاء به ودفع إلي الوصايا ومات من يومه . (٢)

٣٤ - عن الإمام الصادق عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروي شعر أبي طالب وأن يدون وقال تعلموه وعلّموا أولادكم فإنه كان على دين الله وفيه علم كثير . (٣)

٣٥ - عن الإمام الرضا عليه السلام قال: نقش خاتم أبي طالب عليه السلام كان (رضيت بالله ربا وبابن أخي محمد نبيا وبابني علي وصيا). (٤)

١ - الإصابة ١١٦/٤، الغدير ٣٩٥/٧

٢ - الغدير ٣٩٥/٧

٣ - بحار الأنوار ٢٤/٩

٤ - الغدير ٣٩٦ / ٧

٣٦ - عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي المدفون بالري كان مريضا فكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام عرفني يا بن رسول الله عن الخبر المروي إن أبا طالب في ضحضاح من نار فكتب إليه عليه السلام [بسم الله الرحمن الرحيم] أما بعد فأنا إن شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك النار. (١)

٣٧ - عن ابن عباس قال اخبرني أبي إن أبا طالب شهد عند الموت أن لا إله إلا الله وإن محمدا رسول الله. (٢)

٣٨ - عن الإمام الحسن بن علي العسكري عن أبيه عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أوصى إلى رسول الله ﷺ إني قد أيدتك بشيعتين شيعة تنصرك سرا وشيعة تنصرك علانية فأما التي تنصرك سرا فسيدهم وأفضلهم عمك أبو طالب وأما التي تنصرك علانية فسيدهم وأفضلهم ابنه علي بن أبي طالب ثم قال وإن أبا طالب كمؤمن آل فرعون يكتم إيمانه. (٣)

٣٩ - عن أبي ذر رضي الله عنه إنه قال والله الذي لا إله إلا هو ما مات أبو طالب حتى أسلم بلسان الحبشة قال لرسول الله ﷺ أتفقه الحبشة؟ قال يا عم إن الله علمني جميع الكلام قال يا محمد ("اسدن لمصاقا قاطا لاها" يعني أشهد مخلصا لا إله إلا الله، فبكى رسول الله ﷺ وقال: إن الله أقر عيني بأبي طالب). (٤)

١ - الحجة: ١٦

٢ - مواهب الوهاب: ٣٠

٣ - الحجة: ١١٥

٤ - الغدير ٣٩٩/٧

٤٠ - لما مات أبو طالب عليه السلام لم تكن الصلاة نزلت على الموتى فما صلى النبي ﷺ عليه ولا على خديجة وإنما اجتازت جنازة أبي طالب والنبي ﷺ وعلي وجعفر وحمزة جلوس فقاموا وشيعوا جنازته واستغفروا له فقال نحن نستغفر لموتانا واقاربنا المشركين أيضا ظنا منهم ان ابا طالب مات مشركا لانه كان يكتم ايمانه فنفى الله عن ابي طالب الشرك ونزه نبيه ﷺ والثلاثة المذكورين عن الخطأ في قوله ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ ﴾ (١).

فمن قال بكفر ابي طالب فقد حكم على النبي بالخطأ والله تعالى قد نزهه عنه في اقواله وافعاله (٢).

٤١ - روي عن فاطمة بنت اسد انها قالت: لما توفي عبد المطلب اخذ ابو طالب النبي ﷺ عنده لوصية ابيه وكنت اخذمه وكان في بستان دارنا نخلات وكان اول ادراك الرطب وكنت كل يوم التقط له حفنة من الرطب فما فوقها وكذلك جارتني فاتفق يوما ان نسيت ان التقط له شيئا ونسيت جارتني ايضا .

وكان محمد نائما ودخل الصبيان واخذوا كلما سقط من الرطب وانصرفوا فنمت ووضعت الكم على وجهي حياء من محمد ﷺ اذا انتبه محمد ﷺ ودخل البستان فلم ير رطبه على وجه الارض فأشار الى نخلة، وقال ايتها الشجرة انا جائع فرأيت النخلة قد وضعت

١ - التوبة/ ١١٣

٢ - الحجة: ٦٨

أغصانها التي عليها الرطب حتى أكل منها ما أراد ثم ارتفعت إلى موضعها فتعجبت ؛ من ذلك وكان أبو طالب عليه السلام غائبا فلما أتى وقرع الباب عدوت إليه حافية وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت فقال هو إنما يكون نبيا وانت تلدين له وزيرا بعد ياس فولدت عليا عليه السلام.^(١)

٤٢- عن أبي طالب عليه السلام قال: قال عبد المطلب بينما أنا نائم في الحجر إذ رأيت رؤيا هالتي.

فأتيت كاهنة قريش وعليّ مطرف وجمتي تضرب منكبي فلما نظرت إليّ عرفت في وجهي التغير فاستوت وأنا يومئذ سيد قومي فقالت:

ما شأن سيد العرب متغير اللون هل رأيه من حدثان الدهر ريب ؟ فقلت: لها بلى رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر كأن شجرة نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها الشرق والغرب ورأيت نورا يظهر منها اعظم من نور الشمس سبعين مرة ورأيت العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا، ورأيت رهطا من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها أخذهم شاب من احسن الناس وجها وانظفهم ثيابا فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول غصنا من اغصانها فصاح بي الشاب وقال:

مهلا ليس لك فيها نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة مني فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسيعود اليها .

فانتبهت مذعورا فزعا متغير اللون فرأيت لون الكاهنة قد تغير ثم
قالت ان صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب وينبأ
في الناس فتسري عني غمي فانظر ابا طالب لعلك تكون انت وكان
ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي ﷺ قد خرج ويقول كانت
الشجرة والله ابا القاسم الامين . (١)

٤٣- لما رأت قريش علو امر النبي ﷺ قالوا لا نرى محمدا يزداد
الا كبيرا وان هو الا ساحر او مجنون. فتعاقدوا ان مات ابو طالب
ﷺ ليجعلن القبائل كلها على قتله فبلغ ذلك ابو طالب فجمع بني هاشم
واحلافهم من قريش فأوصاهم بالنبي وقال ابن اخي كلما يقول اخبرنا
بذلك اباؤنا و علمائنا وان محمدا نبي صادق وأمين ناطق وان شأنه
اعظم شأن ومكانه من ربه اعلى مكان فاجيبوا دعوته واجتمعوا على
نصرته ورموا عدوه من وراء حوضه فأنه الشرف الباقي لكم طول
الدهر، ثم انشأ يقول:

اوصي بنصر النبي الخير مشهده

عليا ابني وعم الخير عباسا

وحمزة الاسد المخشى صولته

وجعفر ان يذودوا دونه الناسا

وهاشما كلها اوصي بنصرته

ان ياخذوا دون حرب القوم امراسا

كونوا فداء لكم امي وما ولدت

من دون احمد عند الروع اتراسا

بكل ابيض مصقول عوارضه

تخاله في سواد الليل مقياسا^(١)

قصة الراهب بحيرا

روي أنه... خرج ابو طالب في ركب الى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل هب له رسول الله ﷺ فأخذ بزمام ناقته وقال يا عم الى من تكلمي، لا اب ولا ام لي ؟ فرق له ابو طالب وقال والله لأخرجن به ولا يفارقني ولا افارقه ابدا قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وتهيأ راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان أعلم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة راهب اليه يصير علمهم من كتاب فيهم كما يزعمون يتوارثونه كائنا عن كائن، فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون عليه قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يتعرض لهم حتى اذا كان ذلك العام نزلوا قريبا من صومعته .

فصنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب حتى اقبلوا وغمامة تظله ﷺ من بين القوم

حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة وتهصرت اغصانها (١) على رسول الله ﷺ حتى استظل تحتها فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم فقال اني صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحظروا كلكم صغيركم وكبيركم حركم وعبدكم فقال رجل منهم يا بحيرا ان لذلك اليوم شأننا ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيرا فما شائتك اليوم ؟

فقال له بحيرا: صدقت قد كان ما تقولون ولكنكم ضيوف فاحببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما تأكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه .
وتخلف رسول الله ﷺ من بين القوم لحدائثة سنة في رحال القوم تحت الشجرة .

فلما نظر بحيرا في القوم لم يرَ الصفة التي يعرفها وهي موجودة عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلف احد منكم عن طعامي هذا، فقال يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي ان ياتيك الا غلام هو احدث القوم سنا تخلف في رحالهم قال فلا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم

١ - أغصان الشجرة تدلت وتهدلت. المعجم الوسيط: ٨٩٦/٢

فقال رجل من قريش واللوات والعزى ان لهذا اليوم نبأ يليق ان يتخلف ابن عبد الله عن الطعام من بيننا ؟

ثم قام اليه فاحتضنه ثم اقبل به حتى اجلسه مع القوم . فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا، وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفته حتى اذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحيرا فقال له يا غلام اسألك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسألك عنه فقال رسول الله: لا تسألني باللات والعزى شيئا قط فقال بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه . فقال: سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء من نومه وهيئته وأموره ورسول الله يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده فقال ابو طالب في ذلك:

ان ابن أمانة النبي محمدا	عندي يفوق منازل الاولاد
لما تعلق بالزمَامِ رحمته	والعيس قد قلصن بالازواد
ما رفض من عيني دمع ذارف	مثل الجمان مفرق الافراد
راعت فيه قرابة موصولة	وحفظت فيه وصية الاجداد
وامرته بالسير بين عمومة	بيض الوجوه مصالت انجاد
ساروا لابعد مليه معلومة	فلقد تباعد طية المرتاد
حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا	لاقوا على شرك من المرصاد

حبرا فاخبرهم حديثا صادقا عنه ورد معاشر الحساد (١)

استسقاء ابي طالب بالنبي ﷺ

روي عن جلهمة قال: قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا ابا طالب اقحط الوادي واجذب العيال فهلم واستسقي فخرج ابو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء فأخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ بأصبعه الغلام وما في السماء قزعة فاقبل السحاب من هنا وهاهناك واغدق واغدودق وانفجرت له الوادي واخصب البادي والنادي فقال ابو طالب في ذلك:

وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
وميزان عدل لا يخيس شعيره ووزان صدق وزنه غير هائل (٢)

١ - سيرة بن هشام ١/١٩٤، تاريخ بن عساكر ١/٢٦٨، البداية والنهاية ٢/٢٨٣، الطبقات الكبرى

١/١٢١، ذرائع البيان ١/٩٠، الروض الأنف ١/١١٨

٢ - السيره الحلبية ١/١٢٥

أبو طالب يفتقد النبي ﷺ

فُقد رسول الله ﷺ وجاء أبو طالب وعمومته إلى منزله فلم يجدوه فجمع فتيانا من بني هاشم وبني عبد المطلب ثم قال ليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة ثم ليتبعني إذا دخلت المسجد فلينظر كل فتي منكم فليجلس إلى عظيم من عظمائهم فيهم ابن الحنظلية يعني أبا جهل فإنه لم يرغب عن شر إن كان محمد قد قتل فقال الفتيان نفعل فجاء زيد بن حارثة فوجد أبا طالب على تلك الحال فقال يا زيد احسست ابن أخي؟ قال نعم كنت معه آنفا فقال أبو طالب لا ادخل بيتي أبدا حتى اراه، فخرج زيد سريعا حتى أتى رسول الله ﷺ إلى أبي طالب فقال يا ابن أخي اين كنت؟ اكنت في خير؟ قال نعم قال ادخل بيتك فدخل رسول الله ﷺ فلما أصبح أبو طالب غدا على النبي ﷺ فأخذه بيده فوقف به على اندية قريش ومعه الفتيان الهاشميون والمطلبيون، فقال يا معشر قريش هل تدرون ما هممت؟ قالوا لا فأخبرهم الخبر وقال للفتيان اكشفوا عما في ايديكم فكشفوا فإذا كل رجل منهم معه حديده صارمة فقال والله لو قتلتموه ما ابقيت منكم احدا حتى نتفاني نحن وانتم فانكسر القوم وكان اشدهم انكسارا أبو جهل .^(١)

وعن عبد الله بن المغيرة بن معقب قال:

فقد أبا طالب رسول الله ﷺ فظن ان بعض قريش اغتالته فبعث إلى بني هاشم فقال:

يا بني هاشم اظن ان بعض قريش اغتالت محمدا فقتلته فليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة وليجلس الى جنب عظيم من عظماء قريش فإذا قلت ابغي محمدا قتل كل منكم الرجل الذي بجانبه، وبلغ رسول الله ﷺ جمع ابي طالب وهو في بيت عند الصفا فاتي ابا طالب وهو في المسجد فلما رآه ابو طالب اخذ بيده ثم قال يا معشر قريش فقدت محمدا فضننت ان بعضكم اغتاله فأمرت كل فتى من بني هاشم ان يأخذ حديدة ويجلس كل واحد منهم الى عظيم منكم فإذا قلت ابغي قتل كل واحد منهم الرجل الذي جنبه فاكشفوا عما في ايديكم فكشف بنو هاشم عما في ايديهم فنظرت قريش الى ذلك فعندها هابت رسول الله ﷺ ثم انشأ يقول:

ألا ابلغ قريش حين حلت وكل سرائر منها غرور
فاني والذوايح عاديات وبتلو الغامرة الشهور
لآل محمد راع حفيظ وود الصدر مني والضمير (١)

الفصل الثالث

موقف أبو طالب (علية السلام) من الدعوة الإسلامية

١. موقف أبو طالب عليه السلام من الدعوة.
٢. إظهار أمر النبي لأبي طالب عليه السلام.
٣. موقف أبوطالب عليه السلام من قريش.
٤. سماح أبي طالب لأبنه علي بإتباع الرسول ﷺ.
٥. قول ابي طالب لأبنه جعفر صل جناح ابن عمك.
٦. أبو طالب وحنوه على النبي ﷺ.
٧. أبو طالب عليه السلام وقريش.
٨. سرور ابي طالب عليه السلام بقومه .
٩. أبو طالب عليه السلام وصحيفة قريش.
١٠. وصية أبي طالب عليه السلام لبني أبيه.
١١. وصية أبي طالب لكبار قريش.
١٢. حصار الشعب.
١٣. أبو طالب في مولد أمير المؤمنين عليه السلام.

الفصل الثالث

أبو طالب والدعوة الإسلامية

لما نزلت آية: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(١)، خرج رسول الله ﷺ فصعد على الصفا فهتف:

(يا صباحاه! فاجتمعوا اليه، فقال: أرايتكم لو أخبرتكم ان خيلاً تخرج بسفح الجبل اكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم ما جربنا عليك كذبا . قال: فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال: ابو لهب تبا اما، جمعتنا الا لهذا؟ .

ثم احضر قومه في داره فبادره ابو لهب وقال: هؤلاء عمومتك وبنو عمك فتكلم ودع الصباة^(٢).

اعلم انه ليس لقومك بالعرب قاطبة طاقة، وان أحق من أخذك فحسبك بنو ابيك وان اقامت ما انت عليه فهو ايسر عليهم من ان ينسب لك بطون قريش، وتمدهم العرب فما رأيت أحداً جاء على بني ابيه بشر مما جئتم به، فسكت رسول الله ﷺ ولم يتكلم.

ثم دعاهم ثانية، وقال: الحمد لله احمده واستعينه وأومن وأتوكل عليه واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، ثم قال:

^١ - الشعراء/٢١٤

^٢ - الصبا: خروج من دين الى دين اخر.

(ان الرائد لا يكذب اهله والله الذي لا اله الا هو اني رسول الله اليكم خاصة والى الناس عامة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون وانها الجنة ابدأ والنار ابدأ).

فقال ابو طالب عليه السلام: ما احب الينا معاونتك، واقبلنا لنصيحتك واشد تصديقا لحديثك، وهؤلاء بنو ابيك مجتمعون وانما انا احدهم غير اني اسرعهم الى ما تحب فامض لما امرت به.

فو الله لا ازل احوطك وامنعك غير ان نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب ^(١).

إظهار أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي طالب

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: للعباس ان الله امرني بإظهار امري وقد انبأني واستنبأني فما عندك؟

فقال له العباس يا ابن اخي تعلم ان قريشا اشد الناس حسدا لولد ابيك وان كانت هذه الخصلة كانت الطامة الطماء والداهية العظيمة ورمينا عن قوس واحد ونسفونا نسفا ملنا ولكن قرب الى عمك ابي طالب فإنه كان أكبر أعمامك ينصرك ولا يخذلك ولا يسلمك فأتياه فلما رأهما ابو طالب قال أن لكما لظنة وخبر ما جاء بكما في هذا الوقت فعرفه العباس ما قال له النبي وما اجابه العباس به فنظر اليه ابو طالب وقال له اخرج ابن ابي فانك الرفيع كعبا والمنيع حزبا والاعلى ابا، والله لا يسلفك لسان الا سلقته ألسن حداد واجتذبتة سيوف حداد

^١ - الكامل في التاريخ: ٢ / ٢٤؛ الغدير ٧ / ٣٥٢.

والله لتذلن لك العرب ذل البهم لحاضنها ولقد كان ابي يقرأ الكتب جميعا .

ولقد قال ان من صلبي لنبيا لوددت اني ادركت ذلك الزمان فأمنت به فمن ادركه من ولدي فليؤمن به .^(١)

موقف أبي طالب من قريش

قال عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه جاءت قريش الى ابي طالب فقالوا إن ابن اخيك يؤذينا في نادينا وفي كعبتنا وفي ديارنا ويسمعنا ما نكره.

فأن رأيت ان تكفه عنا فأفعل فقال: لي يا عقيل التمس لي ابن عمك فاخرجته من كبس من اكباس أبي طالب فجاء يمشي معه الفياء يطأ لا يقدر عليه حتى انتهى الى ابي طالب فقال يا ابن أخي والله لقد كنت لي مطيعا جاء قومك يزعمون انك تاتيهم في كعبتهم وفي نواديهم فتؤذيهم وتسمعهم ما يكرهون فأن رأيت ان تكف عنهم، فحلّق بصره الى السماء وقال والله ما انا بقادر ان ارد ما بعثني به ربي ولو ان يشعل احدهم من هذه الشمس نارا فقال والله ما كذب قط فأرجعوا راشدين .^(٢)

ولقد ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا من ابيه ابي طالب ومن جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فإذا

^١ - الطرائف: ٨٥ الغدير ٣٤٨/٧، بحار الانوار ٣١/٩.

^٢ - البداية والنهاية ٨٤/٣، ذخائر العقبى ص ٢٢٣، اعيان الشيعة ١٣٧/٣٩، الاصابة ١١٥/٤،

امسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به ؟ قال أي عم هذا دين الله وملائكته ودين رسله ودين أبينا ابراهيم وقال لعلي أي بني ما هذا الدين الذي انت عليه ؟ فقال يا ابيت آمنت بالله وبرسول الله وصدقته بما جاء به واصلت معه الله واتبعته .

فزعوا انه قال له ابو طالب: اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه وفي لفظ آخر عن علي انه لما اسلم قال له ابو طالب الزم ابن عمك .
ومن شعره بهذا المعنى قال:

ان عليا وجعفر ثقتي	عند ملم الزمان والنوب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما	اخي لامي من بنيهم وابي
والله لا اخذل النبي ولا	يخذله من بني ذو حسب (١)

سماح أبي طالب لأبنه علي بإتباع الرسول ﷺ

لما نزل الوحي على النبي ﷺ أتى المسجد الحرام وقام يصلي فيه فاجتاز به علي وكان ابن تسع سنين فناداه يا علي اقبل اليّ فقال له النبي اني رسول الله اليك خاصة والى الخلق عامة فقف عن يميني وصل معي فقال يا رسول الله حتى امضي واستاذن والدي ابا طالب فقال له اذهب فانه سياذن لك فانطلق اليه يستاذن في اتباعه فقال يا ولدي تعلم ان محمدا امين الله منذ كان، امض اليه واتبعه ترشد وتفلاح فاتى علي ورسول الله ﷺ قائم يصلي في المسجد فقام عن يمينه يصلي معه فاجتاز ابو طالب بهما وهما يصليان فقال يا محمد ما تصنع ؟ قال اعبد الله إله السموات والارض ومعى اخي علي يعبد ما اعبد وانا ادعوك الى عبادة الواحد القهار فضحك ابو طالب حتى بدت نواجذه وانشأ يقول:

والله لن يصلوا اليك بجمعهم

حتى اوسد في التراب دفيناً

فانفذ لامرك ما عليك مخافة

وابشر وقر بذلك منه عيوناً

ودعوتني وقلت انك ناصحي

ولقد صدقت وكنت من قبل اميناً

وعرضت ديناً قد علمت بانه

من خير اديان البرية ديناً (١)

قول ابي طالب لأبنه جعفر صل جناح ابن عمك

رأى أبو طالب الرسول ﷺ وعليا يصليان وعلي عن يمينه فقال
لجعفر (رضي الله عنه): صل جناح ابن عمك وصلّ عن يساره وكان أسلام
جعفر بعد عقيل بقليل وقال أبو طالب:

فصبرا ابا يعلى على دين محمد

وكن مظهرا للدين وفقت صابرا

وحط من اتى بالحق من عند ربه

بصدق وعزم لا تكن حمز كافرا

فقد سرنى اذ قلت انك مؤمن

فكن لرسول الله في الله ناصرا

وبادي قریش بالذي قد اتيته

جهارا وقل ما كان احمد ساحرا (١)

أبو طالب وحنوه على النبي ﷺ

كان أبو طالب إذا رأى الرسول ﷺ أحيانا يبكي ويقول إذا رأيته
ذكرت أخي وكان عبد الله أخاه لابويه وكان شديد الحب والحنو عليه
وكذلك كان عبد المطلب شديد الحب له وكان كثيرا ما يخاف على
رسول الله ﷺ البيات إذا عرف مضجعه فكان يقيمه ليلا من منامه
ويضجع ابنه عليا مكانه فقال له عليا ليلة يا ابت اني مقتول فقال أبو
طالب:

اصبرن يا بني فالصبر احجى
كل حي مصيره لشعوب
قد بذلتك والبلاء شديد
لفداء الحبيب وابن الحبيب
الاغر ذي الحسب الثاقب
والباع والكريم النجيب
ان تصبك المنون فالنبل تبرى
فمصيب منها وغير مصيب
كل حي وان تملى بعمر
أخذ من مذاقها نصيب

فأجابه علي فقال له:

اتامرني بالصبر في نصر احمد
ووالله ما قلت الذي قلت جازعا
ولكنني احببت ان ترى نصرتي
وتعلم اني لم ازل لك طائعا
ساسعى لوجه الله في نصر احمد
نبي الهدى المحمود طفلا ويافعا (١)

١ - الغدير ٧ / ٣٥٦، سيرة بن هشام ١ / ٢٨٥،، السيرة الحلبية ١ / ٣٠٥، تاريخ بن الاثير ٢ / ٤٣،
تذكرة الخواص: ٩

أبو طالب وقريش

لما بادی رسول الله ﷺ قومه بالإسلام وصدع به كما امره الله لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعدوانه الا من عصم الله تعالى منهم بالإسلام وهم قليل مُستخفون وحبب^(١) على رسول الله ﷺ على امر الله مظهرا لأمره لا يرده عنه شيء.

قال ابو طالب: للرسول يا ابن اخي ان قومك قد جاءوني وقالوا لي كذا وكذا فابقي علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق، قال فظن رسول الله ﷺ انه قد بدا لعمه فيه بداء وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه، قال:

فقال رسول الله ﷺ: (يا عم ! والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان أترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته) قال ثم استعبر رسول الله ﷺ: فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي قال:

فاقبل عليه رسول الله ﷺ قال:

اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فو الله لا اسلمك لشيء ابدا ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله ﷺ وأسلامه واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن

^١ - حبب: عطف عليه ومنع منه .

الوليد بن المغيرة انهد فتى في قريش واجمله فخذته فلك عقله ونصره
واتخذته ولدا فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي خالفك دينك ودين
آبائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فإنما هو رجل برجل

قال والله لبأس ما تسوموني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني
تقتلوه ؟ هذا والله ما لا يكون ابدا، فقال المطعم بن عدي بن نوفل والله
يا ابا طالب قد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكره فما
أراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال ابو طالب للمطعم والله ما
انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما
بدا لك كما قال: فحقب الأمر وحميت الحرب وتناذب القوم وبادئ
بعضهم بعضا فقال أبو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدي ويعم
من خذله من عبد مناف ومن عاداه من قبائل قريش ويذكر ما سأله
وما تباعد من أمرهم:

ألا قل لعمرى والوليد ومطعم
ألا ليت حظي من حياطتكم بكر
من الخور حجاب كثير رغاؤه
يرش على الساقين من بوله قطر
تخلق خلق الورد ليس بلاحق
إذا ما علا الفيفاء قيل له وبر
أرى أخويننا من أبنينا وأمننا
إذا سئلا قالوا إلى غيرنا الأمر
بلا لهما الأمر ولكن تخرجما

كما جرمت من رأس ذي علق صخر
أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا
هما نبذانا مثل ما نبذ الجمر
هما اغمز للقوم في أخويهما
فقد أصبحا منهم اكفهما صفر
هما أشركا في المجد من لا أب له
من الناس إلا أن برس له ذكر
وتيم ومخزوم وزهرة منهم
وكانوا لنا مولا إذا بني النصر
فو الله لا تنفك منا عداوة
ولا منهم ما كان من نسلنا شفر
فقد سفهت أحلامهم وعقولهم
وكانوا كجفر بئس ما صنعت جفر
وما ذاك إلا سوؤدد خصنا به
اله العباد واصطفانا له الفخر
رجال تمالوا حاسدين وبغضه
لأهل العلى فبينهم أبدا وتر
وليد أبوه كان عبدا لجدنا
إلى علجة زرقاء جال بها السحر (١)

سرور ابي طالب بقومه

لما رأى أبو طالب من قومه ما سره في جهدهم معه وحبهم عليه، جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل رسول الله ﷺ فيهم ومكانه منهم ليشد رأيهم وليحدبوا معه على أمره فقال:

إذا جمعت يوماً قريش لمفخر

فعبد مناف سرها وكريمها

فإن حصلت أشراف عبد مناف

ففي هاشم أشرافها وقديمها

وإن فخرت يوماً فإن محمداً

هو المصطفى من سرها وكريمها (١)

أبو طالب وصحيفة قريش

اجتمع زعماء قريش وتشاوروا أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني عبد المطلب أن لا ينكحوا اليهم ولا يبيعوا منهم شيئاً ولا يتبايعوا ولا يقبل منهم صلحاً أبداً ولا تأخذهم بهم رافة.

حتى يسلموا رسول الله ﷺ للقتل ويخلو بينهم وبينه وكتبوه بصحيفة بخط هشام بن عمرو وعلقوا منها صحيفة في الكعبة سنة سبع من البعثة وكان اجتماعهم بخيف بني كنانة وهو المحصب فانحاز بنو

١ - البداية والنهاية ٤٩/٣، سيرة بن هشام ٢٨١/١، السيرة الحلبية ٣٠٦/١

هاشم وبنو عبد المطلب الى ابي طالب ودخلوا معه الشعب الا ابي لهب فكان مع قريش، فأقاموا على ذلك سنتين وقيل ثلاث سنين وانهم جُهدوا في الشعب حتى كانوا يأكلون الخبط، وكان ابو طالب مدة اقامتهم بالشعب بأمره النبي فيأتي فراشه كل ليلة حتى لا يراه من اراد به شرا وغائلة فإذا نام الناس أمر احد بنيه او اخوانه او بني عمه ان يضطجع على فراش المصطفى ويأمره هو ان يأتي فرشهم فيرقد عليها .

ثم ان الله تعالى أوحى الى النبي ﷺ ان الأرضة اكلت جميع ما في الصحيفة من القطيعة والظلم فلم تدع سوى أسم الله فقط فاخبر النبي ابا طالب بذلك فقال: يا ابن اخي اربك اخبرك بهذا ؟

قال نعم والثواقب ما كذبتني قط، فانطلق في عصابة من بني هاشم والمطلب حتى أتى المسجد فانكر قريش ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا اليهم رسول الله ﷺ، فقال ابو طالب: يا معشر قريش جرت بيننا وبينكم أمور لم تذكر في صحيفتكم فأتوا بها لعل ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك خشية ان ينظروا فيها قبل ان يأتوا بها فاتو بها وهم لا يشكون ان ابا طالب يدفع اليهم النبي فوضعوها بينهم وقبل ان تفتح قالوا لابي طالب قد أن لكم ان ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم ؟

فقال أتيتكم في امر هو نصف بيننا وبينكم ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله قد بعث على صحيفتكم دابة فلم تترك الا اسم الله فقط فإن كان كما يقول فأفيقوا عما انتم عليه فو الله لا نسلمه حتى نموت من عند آخرنا وان كان باطلا دفعناه اليكم فقتلتم او استحييتم ؟

فقالوا رضينا ففتحوها فوجدوها كما قال النبي ﷺ فقالوا سحر ابن اخيك فزادهم ذلك بغيا وعدوانا .

وان ابا طالب قال لهم بعد ان وجدوا الامر كما اخبرهم به علام نحصر ونحبس وقد بان الأمر وتبين انكم اولى بالظلم والقطعية ودخل هو ومن معه بين استار الكعبة وقال اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم عليه منا.

وعند ذلك مشت طائفة من قريش في نقض تلك الصحيفة فقال ابو طالب في ذلك:

الا هل اتى بحرينا صنع ربنا
على نأيهم ؟ والله بالناس اورد
فيخبرهم ان الصحيفة مزقت
وان كل ما لم يرضه الله مفسد
تراوحها افك وسحر مجمع
ولم يلق سحر آخر الدهر يصعد
تداعي لها من ليس فيها بقرقر
فطائرها في رأسها يتردد

الى اخر الابيات ... وقال (سلام الله عليه):

وقد كان في امر الصحيفة عبرة

حتى ما يخبر غائب القوم يعجب

محي الله منها كفرهم وعقوقهم

وما نقموا من ناطق الحق معرب

فاصبح ما قالوا من الامر باطلا

ومن يخلق ما ليس بالحق يكذب (١)

وصية أبي طالب لبني أبيه

لما حضرت الوفاة ابا طالب دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا
بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم امره فأتبعوه واعينوه ترشدوا
..... (٢)

وصية أبي طالب لكبار قريش

لما حضرت ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم فقال:
(يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم السيد
المطاع وفيكم المقدام الشجاع الواسع الباع، واعلموا انكم لم تتركوا

١ - سيرة بن هشام ٢٧١/١، تاريخ اليعقوبي ٢٦/٢ ، البداية والنهاية ٩٦/٣ ، شرح النهج ٣٠٧/٣ ،
اعيان الشيعة ١٣٢/٣٩ ، الطبقات الكبرى ١٢٣/١ ، الروض الأنف ٢٣١/١ ، الغدير ٣٦٤/٧ ،
٢ - الطبقات الكبرى ٢٠٨/١ ، تذكرة الخواص: ١٠ ، السيرة الحلبية ٣٧٢/١

للعرب في المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا أدركتموه فلکم بذلك على الناس الفضيلة ولهم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم إلب واني اوصيكم بتعظيم هذه البنية (يعني الكعبة)

فإن صلة الرحم منسأة في الاجل وزيادة في العدد، واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلکم اجيبوا الداعي وأعطوا السائل فان فيهما شرف الحياة والممات وعليکم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام .

واني اوصيكم بمحمد خيراً فانه الأمين في قريش والصدیق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به وقد جاءنا بامر قبلة الجنان وانكره اللسان مخافة الشنآن، وايم والله كأنی انظر الى صعاليك العرب واهل الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فحاض بهم غمرات الموت وصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذل اعظمهم عليه احوجهم اليه....

قد محضته العرب ودادها واصفت له فؤادها واعطته قيادتها دونكم يا معشر قريش ابن ابيکم كونوا له ولاة ولحزبه حماة، والله لا يسلك احد سبيله الا رُشد ولا ياخذ احد بهديه الا سُد ولو كان لنفسي مدة وفي اجلي تأخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي غير اني اشهد بشهادته وأعظم مقالته).^(١)

^١ - بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ٣٢٤/١، الغدير ٣٦٧/٧، بحار الانوار ٩/٩.

وعن أبي رافع سمعت أبا طالب يقول: سمعت ابن أخي محمد بن عبد الله يقول إن ربه بعثه بصلة الرحم وإن يعبد الله وحده لا يعبد غيره ومحمد الصدوق الأمين .^(١)

وعن العباس بن عبد المطلب قال: (إن أبا طالب ما مات حتى قال لا إله إلا الله محمد رسول الله).....^(٢)

عن أنس ابن مالك أتى أعرابي إلى رسول الله فقال لقد أتيناك وما لنا بغير يئط ولا صبي يصطبح ثم انشد:

أتيناك والعذراء يدمي لبانها
وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
والقى بكفيه الصبي استكانة
من الجوع ضعفا لا يمر ولا يحمي
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا
سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل
وليس لنا إلا إليك فرارنا
وإين فرار الناس إلا إلى الرسل

^١ - شرح النهج ٣/٣١٢ ، أعيان الشيعة ٣٩/١٣٨ .

^٢ - البداية والنهاية ٣/١٢٣ ، الإصابة ٤/١١٦ ، معجم القبور ١/١٩٢ ، السيرة الحلبية ١/٣٧٢ ، أعيان الشيعة ٣٩/١٣٦

فقام رسول الله ﷺ حتى صعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا سحبا طبعنا غير رايت تنبت به الزرع وتملا به الضرع وتحى به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون، فما استتم الدعاء حتى اقلت السماء بروقها فجاء اهل البطانة يضجون يا رسول الله الغرق فقال حوالينا ولا علينا فإنجاب السحاب عن المدينة كالاكليل فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه وقال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من الذي ينشدنا شعره ؟ فقال علي بن ابي طالب يا رسول الله كأنك اردت قوله:

وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

قال اجل فانشده ابياتا من القصيدة ورسول الله يستغفر لابي طالب على المنبر ثم قام رجل من كنانة وانشد:

لك الحمد والحمد ممن شكر

سقيناه بوجه النبي المطر

دعا الله خالقه دعوة

واشخص معها اليه البصر

فلم يك الا كالقاء الردى

واسرع حتى رأينا الدرر

فكان كما قال عمه

ابو طالب ابيض ذو غرر

به الله يسقى صوب الغمام

وهذا العيان لذاك الخبر (١)

وعن الاسلمي توفي ابو طالب للنصف من شوال في السنة العاشرة من حين نبى رسول الله ﷺ وتوفيت خديجة بعده بشهر وخمسة ايام فاجتمعت على رسول الله ﷺ عليها وعلى عمه حزنا شديدا حتى سمي ذلك العام بعام الحزن . (٢)

وعن علي قال اخبرت رسول الله ﷺ بموت ابي طالب فبكى ثم قال اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه . (٣)

حصار الشعب

ان بني هاشم لما حوصروا في الشعب بعد ان منعوا رسول الله ﷺ من قريش كانوا صنفين مسلمين وكفار ، فكان علي الكليلا وحمزة بن عبد المطلب مسلمين واختلف في جعفر بن ابي طالب هل حوصر في الشعب معهم ام لا فقليل حوصر ، وقيل بل كان قد هاجر الى الحبشة ولم يشهد حصار الشعب وهذا هو القول الاصح وكان من المسلمين المحاصرين في الشعب مع بني هاشم عبيدة بن الحارث بن عبد

١ - شرح النهج ٣/٣١٦

٢ - معجم القبور ١/١٩١

٣ - السيرة الحلبية ١/٣٧٣ ، الاصابة ٤/١١٦

المطلب بن عبد مناف وبني هاشم كانوا يدا واحدة لم يفترقوا في جاهلية ولا اسلام وكان العباس في حصار الشعب معهم الا انه كان على دين قومه وكذلك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان شديدا على رسول الله ﷺ يبغضه ويهجو به بالاشعار الا انه كان لا يرضى بقتله ولا يقار قريش في دمه محافظا على النسب وكان سيد المحصورين في الشعب ورئيسهم وشيخهم ابو طالب بن عبد المطلب وهو الكافل والحامي لمحمد واختلف الناس في ابي طالب فقالت الامامية واكثر الزيدية ما مات الا مسلما وقال بعض شيوخ المعتزلة بذلك منهم ابو القاسم البلخي وابو جعفر الاسكافي وغيرهما ؟^(١) قال محمد بن اسحاق ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لمحمد ﷺ يا ابن اخي ما هذا الذي تفعله فقال أي يا عم هذا دين الله ودين ملائكته ورسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال ﷺ بعثني الله به رسولا الى العباد وانت أي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه واعانني عليه فقال ابو طالب:

اني لا استطيع يا ابن اخي ان افارق ديني ودين آبائي وما كانوا عليه ولكن لا يخلص اليك شيء نكرهه ما بقيت قال أي يا بني ما هذا الذي

^١ - شرح النهج ٣/٣١٠ ، ذرائع البيان ١/٨٢ ، البداية والنهاية ٣/٩٦

تصنع قال يا ابتاه أمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت إليه واتبعت قول نبيه فزعموا انه قال له انه لا يدعوك الا الى خير فالزمه . (١)

لما قيل لرسول الله ﷺ ان ابا طالب قد مات عظم ذلك في قلبه واشتد له جزعه ثم دخل فمسح جبينه الايمن اربع مرات وجبينه الايسر ثلاث مرات ثم قال يا عم ربيت صغيرا وكفلت يتيما ونصرت كبيرا فجزاك الله عني خيرا ثم قام ومشى بين يدي سريره وجعل يعرضه ويقول وصلتك رحم وجزيت خيرا، قال العباس يا رسول الله اترجوا لابي طالب ؟ قال ﷺ : كل الخير ارجوا من ربي . (٢)

عن ابي بكر جاء بابي قحافة الى رسول الله ﷺ عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير اعمى فقال رسول الله ﷺ الا تركت الشيخ فقال اردت يا رسول الله ان يأجره الله اما والذي بعثك بالحق لأنا كنت اشد فرحا باسلام عمك ابي طالب مني باسلام ابي التمس بذلك قرّة عينك فقال صدقت . (٣)

يروى قوم من الزيدية ان ابا طالب اسند المحدثون عنه حديثا ينتهي الى ابي رافع مولى رسول الله ﷺ قال سمعت ابا طالب يقول بمكة حدثني محمد ابن اخي ان ربه بعثه بصلة الرحم وان يعبده معه غيره

١ - شرح النهج ٣/٣٠٥ ، الكامل في تاريخ ابن الاثير ٢/٨٣

٢ - تذكرة الخواص: ١٠، معجم القبور ١/١٩١، اعيان الشيعة ٣٩/١٣٦، بحار الانوار ٩/١٥٠، تاريخ اليعقوبي ٢/٣٠

٣ - اعيان الشيعة ٣٩/١٣٦، الاصابة ٤/١١٦

ومحمد عندي الصادق الأمين وقال قوم إن قول النبي
ﷺ أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة إنما عني به أبا طالب .^(١)

كان أبو طالب كلما أخبر عنه بشيء للنبي زاد حبا له وميلا إليه وكان
يخدمه هو وأولاده وزوجته ومن يتبعه من بني هاشم وغيره باطراف
العيون وكان يناول الماء بيده ويلقمه الغذاء وينام النبي ﷺ وهو قائم
على رأسه من كيد الأعداء .^(٢)

قال ابن أبي الحديد المعتزلي:

(فاني أعلم أنه لو لاه لما قامت للإسلام دعامة وأعلم أن حقه واجب
على كل مسلم في الدنيا إلى أن تقوم الساعة فكتب علي ظاهر
المجلد):

ولو لا أبو طالب وابنه	لما مثل الدين شخصا فقاما
فذاك بمكة أوى وحامى	وهذا بيثرب جس الحماما
تكفل عبد مناف بأمر	وأودى فكان علي تاما
فقل في ثبير مضى بعدما	قضى ما مضاه وأبقى شماما
فإن الله ذا فاتح الهدى	ولله ذا للمعالي حاما
وما ضر مجد أبي طالب	جهول لغى أو بصير تعاما
كما لا يضر آيات الصباح	من ضن ضوء النهار الظلاما ^(٣)

١ - شرح النهج ٣/٣١٢، الإصابة ٤/١١٦

٢ - مواهب الوهاب: ٧٣

٣ - شرح النهج ٣/٣١٧

أما كفالة أبي طالب للنبي ﷺ كان النبي في حجر عبد المطلب فلما أتى عليه (اثنتان ومائة سنة) ورسول الله ﷺ ابن ثمان سنين جمع أولاده وقال محمد ﷺ يتيم فأووه وعائل فأغنوه واحفظوا وصيتي فيه فقال أبو لهب أنا له فقال كف شرك عنه . فقال العباس أنا له فقال أنت غضبان لعلك تؤذيه فقال أبو طالب أنا له فقال يا محمد اطع له فقال رسول الله ﷺ: يا ابت لا تحزن فإن لي ربا لا يضيعني فامسكه أبو طالب في حجره وقام بأمره يحميه بنفسه وماله وجأه في صغره من اليهود المترصدة له بالعداوة ومن غيرهم ومن بني أعمامه من العرب قاطبة الذين يحسدونه على ما أتاه الله من النبوة. (١)

وانشأ عبد المطلب يقول:

أوصيك يا عبد مناف بعدي بواحد بعد أبيه فرد
وصيت من كفيت بطالب عبد مناف وهو ذو تجارب
يا ابن الحبيب أكرم الأقارب يا ابن الذي قد غاب غير غائب

فأجاب أبو طالب ﷺ:

لا توصيني بلازم وواجب اني سمعت اعجب الاعاجب
من كل حبر عالم وكاتب بأن بحمد الله قول الراهب (٢)

١ - المناقب ٣٥/١

٢ - ذرائع البيان ٨٩/١

قال العلامة محمد بن سلامة القزاعي المتوفي سنة (٤٥٤ هـ):

(ان بغض ابي طالب كفر) ونص على ذلك من أئمة المالكية العلامة علي الاجهوري في فتواه والپلمساني في حاشيته على الشفاء فقال عند ذكر ابي طالب لا ينبغي ان يذكر الا بحماية النبي ﷺ

لأنه حماه ونصره بقوله وفعله وفي ذكره بمكروه اذية للنبي ﷺ ومؤذي النبي كافر والكافر يقتل .

وقال ابو طاهر من ابغض ابا طالب فهو كافر والحاصل ان إيذاء النبي كفر ويقتل فاعله ان لم يتب وعند المالكية يقتل وان تاب .^(١)

أبو طالب في مولد أمير المؤمنين ﷺ

عن جابر بن عبد الله الانصاري ﷺ قال سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال آه آه لقد سألتني عن خير مولد ولد بعدي على سنة المسيح ان الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً من نور واحد قبل ان يخلق الخلق بخمسائة الف عام فكنا نسبح الله ونقدسسه فلما خلق آدم قذف بنا في الاصلاب الطاهرات الى الارحام الطيبة فلم نزل كذلك حتى اطلعني الله تبارك

وتعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعني خير رحم وهي أمنة بنت وهب ثم اطلع الله تبارك وتعالى عليا من طاهر وهو ابو طالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت اسد، ثم قال يا جابر ومن قبل ان وقع علي في بطن امه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقام وكان مذكورا في العبادة قد عبد الله مائة وتسعين سنة لم يسأله حاجة فسأل ربه يريه وليا له فبعث الله بابي طالب فلما ان بصر به المثرم قام اليه فقبل رأسه واجلسه بين يديه فقال من انت يرحمك الله ؟

قال رجل من تهامة فقال من أي تهامة ؟ قال من مكة قال ممن ؟

قال من عبد مناف ؟ قال من بني هاشم ؟ فوثب اليه الراهب وقبل رأسه ثانية وقال الحمد لله الذي اعطاني مسألتني ولم يمتني حتى ارى وليه ثم قال ابشر يا هذا فان العلي الاعلى قد الهمني الهاما فيه بشارتك قال ابو طالب وما هو ؟ ولد يخرج من صلبك هو ولي الله وهو إمام المتقين ووصي رسول رب العالمين فإن أدركت ذلك فاقرأه مني السلام وقل له أن المثرم يقرأ عليك السلام (وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأنت وصيه حقا بمحمد تتم النبوة وبك تتم الوصية) .

قال أبو طالب:

إني لا أعلم حقيقة ما تقول إلا ببرهان وتبين ودلالة واضحة قال المثرم: فما تريد أن أسأل لك الله أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك؟

قال أبو طالب: أريد طعاما من الجنة في وقتي هذا فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاؤه حتى أتى بطبق عليه من فاكهة الجنة رطبة وعنبية ورمان فتناول أبو طالب منه رمانة ونهض فرحا من ساعته حتى رجع منزله فأكلها فتحولت ماء في صلبه فجامع فاطمة بنت اسد فحملت به عليا وارتجت الأرض وزلزلت بهم اياما حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا و قالوا قوموا بالهتكم الى ذروة ابي قبيس حتى نسألهم ان يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم فلما اجتمعوا على ذروة جبل ابي قبيس فجعل يرتج ارتجاجا حتى تدكدكت بهم حمم الصخور وتناثرت وتساقطت الآله على وجهها فلما ابصروا بذلك قالوا لا طاقة لنا بما حل بنا فصعد ابو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد احدث في هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلق ان لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن فقالوا يا ابا طالب إنا نقول بمقولتك فبكى ابو طالب ورفع يده الى الله عز وجل وقال: (الهي وسيدي اسألك بالمحمدية المحمودة والعلوية العالية والفاطمية البيضاء

ألا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة فو الذي فلق الحبة وبرأ
النسمة) .

لقد كانت العرب تكتب هذه فتدعوا بها عند شداؤها في الجاهلية وهي
لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها فلما كانت الليلة التي ولد فيها امير
المؤمنين اشرفت السماء بضياؤها وتضاعفت بنجومها وابصرت من
ذلك قریش عجا فهاج بعضها في بعض وقالوا قد حدث في السماء
حادثة وخرج ابو طالب وهو يتخلل سكاك مكة واسواقها ويقول:

" يا ايها الناس تمت حجة الله واقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه
من اشراق السماء وتضاعف نور النجوم فقال لهم: ابشروا فقد ظهر
في هذه الليلة ولي من اولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير ويختم به
الوصيين وهو امام المتقين وناصر الدين وقامع المشركين وغيظ
المنافقين وزين العابدين ووصي رسول رب العالمين امام هدى ونجم
علي ومفتاح دجي ومبيد الشرك والشبهات وهو نفس اليقين ورأس
الدين " (١)

عن ابن عباس قال: ان ابا طالب قام بنصرة رسول الله
ﷺ احسن القيام وكان معه لا يفارقه وكان يحبه حبا شديدا ويقدمه
على اولاده ولا ينام الا وهو في جنبه وكان يقول له:

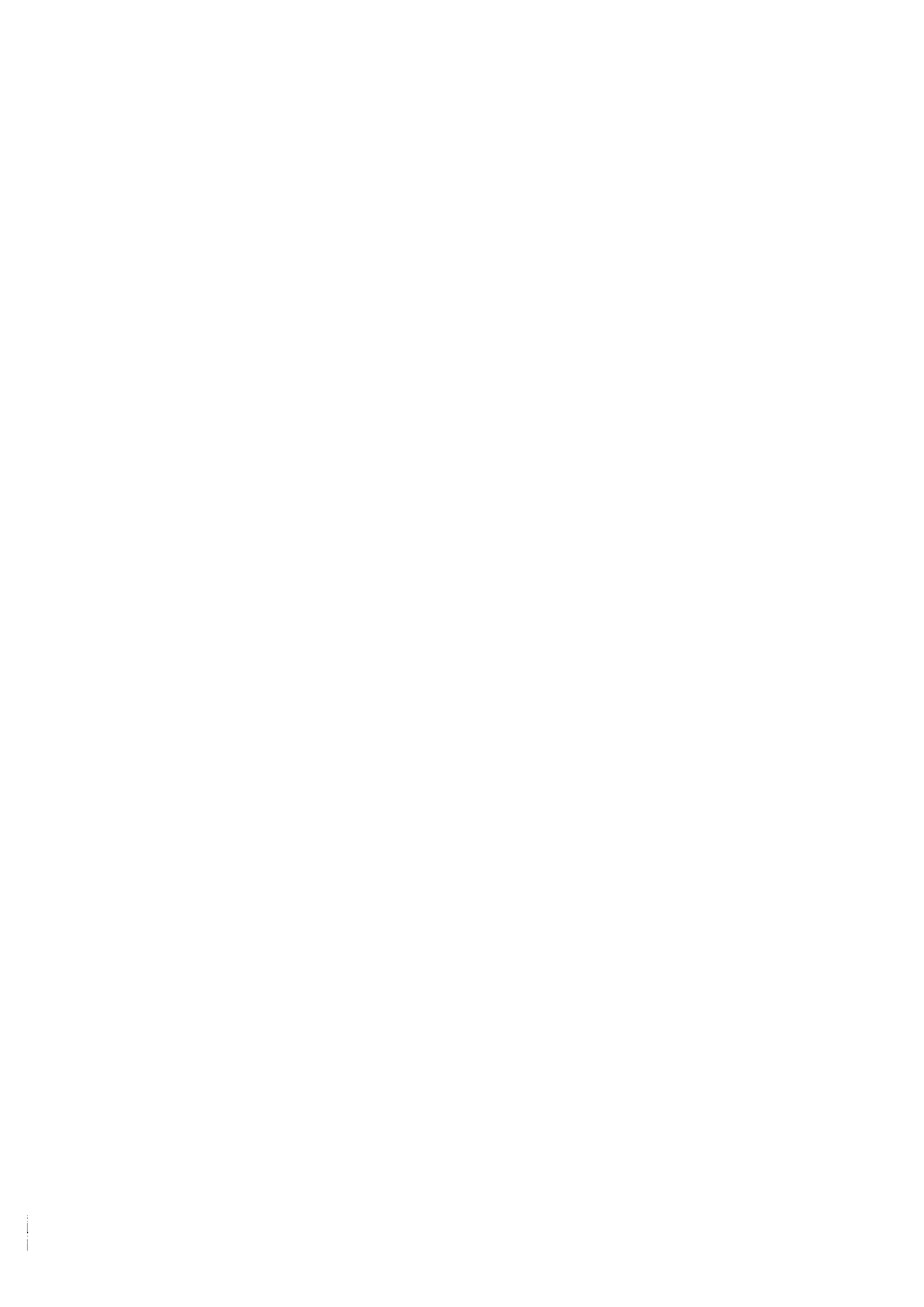
" انك لمبارك النقية ميمون الطلعة " (١)

ورد عن عتبة بن ربيعة لما قطع رجل ابي عبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب يوم بدر أشبل عليه علي والحمزة فاستنقذاه منه وخطبا عتبة
بسيفهما حتى قتلاه واحتملا صاحبهما من المعركة الى العرش فألقياه
بين يدي رسول الله ﷺ. فقال يا رسول الله لو كان ابو طالب حيا لعلم
انه صدق في قوله:

كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
وننصره حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل (٢)

١ - مواهب الواهب: ٥٣

٢ - شرح النهج ٣ / ٣١٦



الفصل الرابع

الاستدلال بالآيات القرآنية والأدلة النقلية والعقلية

- الأدلة القرآنية النقلية والعقلية على إسلام أبي طالب عليه السلام
- وفاة سيدنا أبو طالب عليه السلام
- ردود من الانترنت على الكتاب
- المقالات المنشورة للكاتب في الصحف العراقية

الأدلة القرآنية النقلية والعقلية الدالة

على إسلام أبي طالب عليه السلام

كان أبو طالب عليه السلام شيخ الأبطح وسيدها ورئيسها الذي كانت تلتجئ إليه في مهماتها، وتعتمد عليه في ملوماتها فكان عليه السلام له المكانة العليا ومستشارا فيها، وكان اعز الناس عليهم إذا رفع يده رفعوا الأيدي وإذا طلع عليهم قاموا احتراماً له .

فلما ظهرت الدعوة هجروه وصاروا لا يعبأون بأمره ولا يحضرون له ناديا ولا يمتثلون له أمراً ولا نهياً وصار يتجرع منهم الغصص ويتحمل الدواهي فكان لا يزداد إلا شدة في نصرة النبي ﷺ وقوة لإظهار أمره ومنعاً لقريش من أذية الذين أسلموا وسير ولده جعفر مع من سافر من المسلمين إلى الحبشة، وصار يقاسي مرارة فراقه حتى مات ولم يره أنه كان من أوصياء الأنبياء وأنه كان عالماً بما يؤول إليه أمر رسول الله ﷺ .

أخذ ذلك عن أبيه عبد المطلب عن آبائه الذي كان نور النبوة يضيء في وجوههم وقد روينا بالأسانيد الصحيحة عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب صنماً قط، قيل وما كانوا يعبدون ؟ قال:

كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به وقال كان والله أبو طالب مؤمناً مسلماً يكتُم إيمانه مخافة على بني هاشم أن

تتأبذها قریش وانه كان یامر ان یحج عن النبی وامه وعن ابی طالب فی حیاته، واوصی فی وصیته بالحج عنهم بعد مماته فبعد افتراق المسلمین وضعت الاخبار کخبر الضحاح والذی سنتکلم عنه لاحقاً، فمن قال بشرك ابی طالب یلزمه تکذیب من لا ینطق عن الهوی لانه اقام فی جوار ابی طالب مدة حیاته علی ان إبقاء فاطمة بنت اسد تحت ابی طالب طیلة حیاته من اکبر البراهین علی ایمانه لمن لا یعتقدون فیہ کاعتقادنا .

لان الله تعالى نهى ان ترتبط مؤمنة مع کافر وفرق بین الأزواج المؤمنات والمشرکین من بعولتھن، كما یظهر ذلك لمن نظر فی کتب السیر والتاریخ ولا یشک احدا ان فاطمة بنت اسد من المؤمنات السابقات فی الايمان الملبیات لدعوة الرسول ﷺ امتثالاً لامر الله سبحانه: ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ ﴾ . (١)

فکيف یبقیها رسول الله ﷺ زوجة لعمه الکافر وهي مسلمة ؟ وقال الله جل شأنه: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ . (٢)

سواء اکان الزوج کافراً او الزوجة وكيف یقبل الرسول ان یبقیها تحت ولاية رجل لیس بمسلم ؟ .
وقال سبحانه: ﴿ الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ . (٣)

فکيف یكون له السبیل علیها ؟

١ - الاحقاف / ٣١

٢ - الممتحنة / ١٠

٣ - النساء / ٣٤

وقد نهى الله تعالى في قوله: ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾. (١)

والزوج له السبيل على المرأة بحكم الولاية ونيل الحقوق وتنفيذ الواجبات اذا كان مسلماً، اما الكافر فلا وللدليل ذاته عز من قال: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا تُؤْمِنُ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾ (٢) .

فكيف يرضى ابو طالب بأسلام زوجته فاطمة بنت اسد ؟

اذا كان مشركا لانها اصبحت مخالفة له في عقيدته من باب (أي انتِ اسلمتِ دون ان أئذن لك) فلم نجد في كتب التاريخ انه كان يمانع في اسلامها وهذا الموقف ينم عن حكمة وتدبير للامور فهذه شواهد كبيرة اخرى على اسلامه عليه السلام نعود فنقول ان عامة المؤرخين قد ذكروا واجمعوا على ان اسلام جعفر وحمزة وغيرهم انما بأمر وارشاد من ابي طالب ويؤكد ذلك شعره الذي كان يحث فيه على نصره النبي الاعظم عليه السلام:

فصبرا ابا يعلى على دين احمد وكن مظهرا للدين وفقت صابرا

وقوله الآخر:

١ - النساء / ١٤١

٢ - البقرة / ٢٢١

والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني نو حسب

فكيف يعتقد ذو عقل ان رجلا مشركا يأمر الناس باتباع التوحيد واعتناق الايمان ويدعوا اقاربه واولاده الى نصره صاحب الدعوة ويحثهم على الاخذ بمبادئه، ان هذا الامر عجاب فان قيل ان القرابة جرتة الى ذلك نقول فلم لم تجر هذه القرابة ابا لهب وبقية اقارب النبي ﷺ ان محبة النبي ﷺ لعمه ابي طالب من الأمور الثابتة عند المؤرخين، حتى انه كان يحب لحبه، فقد تواترت نقل قوله لعقيل اني احبك حبين حبا لقرابتك وحبا لحب عمي ابا طالب لك، فهل يجوز ان ينسب لرسول الله ﷺ محبة المشركين ؟

مع قوله سبحانه : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾^(١).

وقال ﷺ : (ما نالت قريش مني شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب)^(٢).

مات ابو طالب وخديجة في عام واحد فسمى رسول الله ﷺ ذلك العام بعام الحزن .

واجمع المؤرخون على ان ابا طالب كان يحب النبي حبا شديدا، وكان النبي يبادلها هذا الحب ايضا كما اجمعوا بقول واحد على انه

^١ - المجادلة / ٢٢

^٢ - البداية والنهاية ١٣٤/٣، الكامل في التاريخ ٩١/٢

كان لا يفارقه خوفا عليه، وكان يقدمه على اولاده ولا ينام الا الى جنبه ويخاطبه بقوله (إنك لمبارك النقيبة ميمون الطلعة).^(١)

وقال لزوجته فاطمة بنت اسد ان هذا ابن اخي اعز الناس عندي ومن نفسي واولادي، وكانت تؤثره على اولادها وتكرمه وكان لها عقيل وجعفر حينذاك . وقال النبي ﷺ لعلي: يا علي ان فاطمة بنت اسد كانت تجوع اولادها وتشبعني وتشعث اولادها وتدهنني ولقد كانت في دار ابي طالب نخلة فكانت تلتقط لي رطبا ثم تخبيه، فإذا خرج بنو عمي ناولتني ذلك الرطب . كان ابو طالب يصحب النبي باسفاره ويرى له من المعجزات ما يبتهج به قلبه وينشرح له صدره، وكانت الكهان والرهبان اذا نظروا الى رسول الله ﷺ وعرفوه بصفاته الماثورة عندهم اخبروا ابا طالب بنبوته ورفيع مقامه وجليل امره وانه سيظهر الله دينه به، فكان ابو طالب يزداد له اكراما وتعظيما ومحبة .

حتى جاء في الروايات كان يقف على رأسه يحرسه عند نومه من كيد الاعداء وزوجه بخديجة بنت خويلد وقد اجمعت الامة على ان ابا طالب هو اول من بذل الجهد لتشييد هذا الدين حتى قال ابن ابي الحديد المعتزلي في جملة هذه الابيات:

ولو لا ابو طالب وابنه	لما مثل الدين شخصا وقاما
فهذا بمكة أوى وحامي	وذاك بيثرب جس الحماما
فما ضر مجد ابي طالب	جهول لغى او بصير تعاما ^(٢)

^١ - مواهب الواهب: ٥٣

^٢ - شرح النهج ٣/٣١٧

فكان عليه السلام ملزم بان يدافع عن الدين الذي يدين به هو وقومه كي لا تسقط مكانته من عيونهم، وكي لا يعرض نفسه لغضب الناس جمعاء، وعلى هذا فلا بد ان يكون ابو طالب من المؤمنين برسالة بن اخيه في قلبه لكنه لم يجهر بها لاعتبارات تقتضيها السياسة فانه لو جهر بها في بدء البعثة وفجر الدعوة لانقلبت عليه قريش بجملتها واسقطته من عالي مجده ولعبثت بحرمة وحينئذ يعجز عن رد الاذى عن ابن اخيه والدين لا يزال ضعيفا وهذا الذي جعله يكتم ايمانه وظاهر اعماله وقصائده وخطبه تظهره باجلى بيان اذ رأيناه يدافع عن المصطفى بنفوزه وجاهه ويمدحه باقواله حتى آخر لحظة من حياته على ما قاله في وصيته لكبار قريش، اذن فان ابا طالب يعتبر من خيار الصحابة والانصار بغير جدال.

لذا فانه عليه السلام اصبح الرمز الروحي للإسلام والدعامة القوية لنشر الدعوة الاسلامية في ربوع ذلك المجتمع المشرك .

فهذه الآية الكريمة تدل دليلا قاطعا لا لبس فيه على صحة ما نقول:

﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (١) .

فان ابا طالب لم يطع احدا من العالمين كما اطاع لرسولنا محمد وتلك الطاعة هي التي ابقت الرسول شامخا قويا، ثم ان شموخ الرسول هو بقاء للاسلام الحنيف وللدليل ذاته قوله سبحانه:

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ
وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (١) .

فهل آمن أبو طالب برسالة محمد ﷺ؟ نعم آمن أبو طالب برسالة محمد ﷺ وأنه حوَّصر معه في الشعب ولم يحاصر عمه أبو لهب لأنه لم يؤمن برسالة ابن أخيه وقول أبو طالب (أوصيكم بمحمد خيرا فإنه الأمين في قريش والصديق في العرب) . في حين كان عمه أبو لهب يحرض أهل مكة ويقول لهم (اقتلوا ابن أخي انه ساحر كذاب) (٢) .

فستان بين من آمن وبين من استنكف واستكبر . ومن ايمان ابي طالب الجلي والكبير ايضا .

ومخاطبته لبني هاشم بقوله: (كونوا لمحمد ولاة ولحزبه حماة، والله لا يسلك احدا سبيله الا رُشد ولا يأخذ احد بهديه الا سُعد) (٣) .

فكان هذا التضاد قائما ومستمرا بين الاخوين بلا هوادة . ابو طالب المدافع المناصر من جهة وابو لهب محرض الغرباء على قتل ابن أخيه من جهة اخرى، فلنا الآن حق التسائل فنقول هل الاثنان في النار ام انهما في الجنة؟ فلكل منصف عاقل نقول الجواب كلا فلا بد ان يكون احدهما في النار والآخر في الجنة وبدليل الآية القرآنية التالية:

١ - النساء/١٧٣

٢ - الغدير ٣٦٧/٧

٣ - الغدير ٣٦٧/٧

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾^(١) .

فهذه الآية الكريمة تنبأ بالوعيد لابي لهب وبالمقابل الآية الكريمة التي تمجد مواقف ابو طالب الشجاعة:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾^(٢) .

فنعود و نتساءل مرة اخرى فنقول الم يسئل سيفه ويدافع عن الرسول ورسالته العظيمة ؟ اذن فكيف يكون الجهاد واعتناق الاسلام ؟ فهذا هو المسلم الحقيقي ودفاعه عن الرسالة الالهية وحاملها الم يأوي الرسول من شرور قريش ؟ الم ينصر الرسول بكل الطرق ؟

الجواب اذن هو ولي محمد ومحمد ﷺ ولي لابي طالب فكل من هو ولي محمد لا يدخل النار ابداء، والدليل الآخر قول الله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾^(٣) . ونتسائل

مرة اخرى ونقول هل ان ابا طالب عمل الصالحات ام انه عمل الطالحات كما عملها اخاه ابو لهب ؟

الجواب لكل صاحب ضمير حي نعم، أن ابا طالب عمل الصالحات لرسول الله ﷺ .

١ - المسد / ١٢

٢ - الانفال / ٧٢

٣ - العنكبوت / ٩

وبقوله (ما نالت قريش مني شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب)^(١).

فلو كان مثلاً أبو لهب عمل الصالحات لذكره الرسول بخير ولأثنى عليه كما أثنى على عمه أبي طالب ولقال ما نالت قريش مني شيئاً أكرهه حتى مات عمي أبو لهب، ولكن هيهات لأبي لهب أن يكون بهذه المنزلة الرفيعة التي حصل عليها أبو طالب عليه السلام ولنفس الدليل كما جاء في القرآن الكريم :

﴿ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ ^(٢) .

فأبو طالب عليه السلام جاهد بنفسه وأولاده الأجلاء الأبطال الذين لم تتنى عزيمتهم حينما ذهب مع الرسول ﷺ إلى الحرم الشريف وقال: يا ابن أخي من الفاعل بك هذا ؟

قال ﷺ عبد الله بن الزبيرى فاخذ أبو طالب فرثاً ودماً ولطخ به وجوه الجالسين الذين اسأوا إلى الرسول ﷺ الأعظم ﷺ، اذن لا بد أن يكون أبو طالب فضله الله على غيره من الصحابة وله من الله الحسنَى ولنفس الدليل جل من قال: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ

أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ^(٣) .

١ - الكامل في التاريخ: ٩١/٢

٢ - النساء / ٩٥

٣ - الجاثية / ٢١

فأبو طالب عمل كل الصالحات لمحمد ﷺ ورسالته، فقد دفع ثمنها باهظاً مقابل موافقه السيدة فتلك تجارة رابحة مع الله جل وعلا ولنفس الدليل قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ (١) .

ألم يبيع أبو طالب نفسه دون محمد ﷺ ورسالته ويصب ذلك الدفاع في سبيل الله؟ وللدليل نفسه قول الخالق جل شأنه:

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ الْفَائِزُونَ ﴾ (٢) .

فبجهاده الكبير هذا لا بد أن يكون من الفائزين عند الله وللدليل ذاته قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣)

فإذا كان أبو طالب كافراً وحاشاه من هذا الوصف الذميمة كيف يتولاه الرسول ويتعاطف معه ويحبه، إذا كان عدواً لله سبحانه؟ إذن لا بد أن يكون مسلماً مؤمناً تتناول بعض المصادر قول المغيرة بن شعبة أن أبا طالب في الدرك الأسفل من النار فنتساءل ونقول هل أن

١ - التوبة / ١١١

٢ - التوبة / ٢٠

٣ - النساء / ١٤٤

مواقف ابو لهب و ابو جهل و ابو سفيان الذي كان يصرخ بأعلى صوته:

(إعلوا هبل إعلوا هبل لنا العزة ولا لكم عزة تقودهم الى الجنة)؟

وكانوا هؤلاء الثلاثة من اشد المحرضين لقتال الرسول ﷺ والقضاء على رسالته العظيمة، وكان ابو سفيان قائدا وموجها وممولا لمعارك بدر و أحد والخندق وغيرها من التوجهات ضد الرسالة الإلهية وكان يصرخ بأعلى صوته إعلوا هبل إعلوا هبل لنا العزة ولا لكم عزة . لكن عزة المسلمين عند الله سبحانه وتعالى أجل واعظم من عزة ابي سفيان وشيعته الذي اسلم عند فتح مكة ومشكوك في إسلامه وجاء به العباس بن عبد المطلب ماسكا به من رقبته ووضع بين يدي رسول الله ﷺ وقال له قل لا إله الا الله فقال لا إله الا ولم يكمل، و اراد ان يقول لا إله الا هبل لكنه خاف على نفسه من القتل، فعندها قال الرسول ﷺ (اذهبوا فانتم الطلقاء) .

فهل مواقف ابو طالب المشرفة تقوده الى النار حينما أوى وناصر وعزر وذب عن محمد ﷺ ورسالته ؟ إن هذا الامر لعجاب ان من اراد قتل الرسول والقضاء على الاسلام فله الجنة ومن دافع بكل صغيرة وكبيرة فله النار، اذن تلك قسمة ضيزى لا يرضاها الله ولا رسوله وكل منصف عاقل .

وقد افصح الامام علي عليه السلام عن موقف والده الكريم ابو طالب المشرفة و ابو سفيان وفرق بينهما في الإيمان عندما خاطب معاوية في كتاب له عليه السلام قائلا: (ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح

كالصيق والمحق كالمبطل والمؤمن كالمدغل ولبأس الخلف خلف
يتبع سلفا هوى في نار جهنم) ^(١).

فلو لم يكن هذا التضاد قائما بين آل هاشم وبين آل امية لما بينه الامام
أمير المؤمنين عليه السلام وكان رده معاوية مباشرة ببطلانه، لكن معاوية
كان يعرف قول الامام علي عليه السلام صحيحا لا غبار عليه وهذا التضاد
واقعا بينهما وللدليل ذاته قال الله جل و علا :

﴿ أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجُرْمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ ^(٢) .

فكيف يحكم المسلمون بالسوية بين ابي طالب من جهة وابي سفيان
وابي لهب وابي جهل من جهة اخرى؟ ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ ^(٣).....

﴿ أَفْحُكَمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ ^(٤) . وللدليل نفسه قال الله جل شأنه:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا

مُهِينًا ﴾ ^(٥) .

^١ - شرح النهج ٣ / ١٧

^٢ - القلم / ٣٦

^٣ - القلم / ٣٦

^٤ - المائدة / ٥٠

^٥ - الاحزاب / ٥٧

ألم يكن ابو سفيان وشيعته جمعوا الجموع وجيشوا الجيوش لقتال محمد ﷺ وبالتضاد ابو طالب جمع الجموع وجيش الجيوش للدفاع عن محمد ﷺ ورسالته ؟ ألم تكن هذه الاعمال الشريرة أذية لله ولرسوله ؟

فلا بد ان يكون ابو سفيان ومواليه ملعونين في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا وكما جاء في القرآن الكريم: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ

عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴾ (١).

فهؤلاء شياطين الانس والجن وفُساق قريش وقادتها إلى الشر وبالمقابل أبو طالب عليه السلام هذا الرجل الذي ولدته هذه العائلة المضحية عائلة الخير والرحمة التي ملأت الدنيا بركاتهم وانسانيتهم وقدم الرسول ﷺ أعمامه واولادهم الاجلاء شهداء دون الإسلام واحدا تلو الآخر وهم يتسابقون بين يدي رسول الله ﷺ للشهادة فاستشهد ابن عمه عبدة بن الحارث في معركة بدر واستشهد عمه الحمزة في معركة أحد وقامت هند زوجة أبو سفيان وأم معاوية ببقر بطن الحمزة "رض" واستخرجت كبده ولاكته حتى أبكت الرسول ﷺ في ذلك الموقف وهي حاقة عليه وعلى رسالته العظيمة ثم قدم جعفر "رض" شهيدا مقطوع اليدين في معركة مؤتة فهذه العائلة الفذة المضحية ارتكز عليها الإسلام وبمواقفها المشرفة لجميع المسلمين وعز من قال:

﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١).

فهنا نسأل هل أن أبا طالب حرص المشركين لقتال محمد ﷺ أم إنه نصره ووقف إلى جنبه مدافعا عنه وعن رسالته ؟
الجواب تطالعنا كتب السيرة والتاريخ لكلا الفريقين إن أبا طالب نصر محمد ﷺ بكل قوة وإرادة إذن لا بد أن يكون أبو طالب من المفلحين بدليل الآية الكريمة.

فكان ﷺ كله رافة وحنان ورحمة وإنسانية ولطف بمحمد ﷺ ولنفس الدليل :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٢).

فقد عادا قريشا لأجل الرسول ورسالته فقبل فترة قصيرة كانت قريش أخوة لأبي طالب لكنه نابذهم ولم يستمع لهم لأي رأي خلاف مناصرة محمد ﷺ فلا بد أن يكون أبا طالب مغفرة ورزق كريم وموقفه الإيماني الآخر عندما خاطب الرسول ﷺ قائلا له: (يا ابن

١ - الاعراف / ١٥٧

٢ - الانفال / ٧٤

أخي إذا أردت أن تدعو إلى ربك فأعلمنا حتى نخرج معك
بالسلاح^(١) .

وهذا ما يدل على إيمان أبي طالب الكبير برسالة محمد ﷺ ومساندته له
حتى بالسلاح ثم قال واقسم (والله لننصرنه ولنعيننه) وكما جاء في
القرآن الكريم:

﴿...وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾^(٢) . فهذه شهادة اخرى على اسلامه
اذن كل من نصر الرسول ﷺ .

فهو منصور ومسدد من الله تعالى فكيف مات مشركا ؟

والأدلة كثيرة على ذلك النصر المؤزر كما اسلفنا وهذا عرفانا منه
بالرسالة الإلهية وقديسيته فجعل هيبة للدين من خلال مواقفه المسددة
وقاتل عن محمد ﷺ دون هوادة وكان شوكة في عيون أبي سفيان
وأبي لهب ومن لف لفهم ومن سار على شاكلتهم وبالمقابل مواقف أبو
لهب حينما خاطب الرسول ﷺ قائلا: (فما رأيت احدا جاء على
بني ابيه بشر مما جئتهم به).

وبالمقابل مخاطبة ابو طالب لرسول الله ﷺ قائلا له: (ما احب اليينا
معاونتك واقبلنا لنصيحتك واشد تصديقا لحديثك)

فانصف اخي القارئ اللبيب بين مواقف الرجلين فنسأل هل الرجلين
معا في النار ام انهما في الجنة ؟

^١ - تاريخ اليعقوبي ٢٤/٢

^٢ - الحج / ٤٠

الجواب من العدل والانصاف عندما يحكم الانسان في قضية ما ان يجعل الله سبحانه نصب عينيه ان نقول كلا، لان ابا لهب قال للرسول ﷺ جئت بشر، أي ان دين الله شر على الانسانية، وحاشى لله ذلك بل ان الاسلام هو خير للانسانية جمعاء وبدليل الآية الكريمة : ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا﴾ (١).

فالدين الذي جاء به محمد ﷺ قد انقذ الانسانية من نار جهنم فكيف جاء بشر ؟ فشتان بين مواقف الاخوين من محمد ﷺ ورسالته . فلا يمكن لاي انسان ان يناصر انسان آخر اذا كان لم يؤمن بما يؤمن به ذلك الانسان .

وتعاقدت قريش لئن مات ابو طالب ليجمعن قبائل قريش على قتل رسول الله ﷺ وبلغ ذلك ابا طالب .

فجمع بني هاشم وأحلافهم من قريش واوصاهم برسول الله ﷺ وقال: ان ابن اخي محمد صادق وامين ناطق وان شأنه اعظم شأن ومكانه من ربه اعلى مكان فاجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وراموا عدوه من وراء حوزته فانه الشرف الباقي لكم طول الدهر وانشأ يقول: (اوصي بنصرة النبي الخير مشهده . . .)

واجترأت قريش على رسول الله ﷺ بعد موت ابي طالب وطمعت فيه وهموا به مرة بعد اخرى وكان رسول الله ﷺ يعرض نفسه الكريمة على قبائل العرب في كل موسم، ويكلم شريف كل قوم، لا يسألهم الا ان يؤوه ويمنعوه ويقول: (لا اكره احدا منكم انما اريد ان

تمنعوني مما يراد بي من القتل حتى ابلغ رسالات ربي، فلم يقبله احد
وكانوا يقولون قوم الرجل اعلم به .. (١)

وتدعي بعض المصادر المَسِيَّسة ان ابا طالب في ضحضاح من نار
فاذا كان ابو طالب في ضحضاح من نار بامر الهي مسبق كعقوبة
للكافر على كفره فما الفائدة من الشفاعة اللاحقة ؟

وكيف بالنبي العالم بالكافر بكفره والمؤمن بايمانه وهو صاحب العقل
الثاقب والادراك المتميز ان يطلب من الله سبحانه تعطيل ارادته
وابطال قراره المسبق المتسم بالحكمة والعدالة الموافق للاستحقاق
لأجل انسان كافر ومشرك لا كرامة له ؟

فأن امر الله جل شأنه لا يمكن ان يتخلف عن ارادته وقد اقتضت
ادخال المشركين في النار عقابا على شركهم بالاستحقاق الملازم
للعدالة بقوله سبحانه: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (٣).

وهذا لا يتفق مع الآيات القرآنية والدليل نفسه قوله جل شأنه:
﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤).

١ - تاريخ اليعقوبي ٣١/٢

٢ - الروم / ٦

٣ - القصص / ٥٦

٤ - آل عمران / ٢٨

ولنفس الدليل عز من قال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ
وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (١).

فإذا كانت هذه الحالة مع الآباء والابناء فكيف بالعم ؟ وقوله
سبحانه: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ (٢).

اذن فكيف بالعم فلو كان ابو طالب كافرا وحاشاه من هذا الوصف
القبيح فكيف يحبه النبي ويتولاه ويتعاطف معه وهو اولى من غيره
ببغضه تنفيذا للاوامر الالهية في الآيات المذكورة بقطع العلاقة مع
المنحرفين عن الخط الالهي ولو امكن حب النبي لأبي طالب مع كفره
او شركه لأمكن حبه لعمه ابو لهب مع كفره وشركه .

ان ابا طالب أوى النبي ونصره طيلة حياته باتفاق المسلمين لذا حدث
الفراغ بوفاة الذي ادى الى حزنه الشديد مما يدل على انه
فقد الحماية التامة فلقد تمت الفرصة لاعدائه حيث نالت قريش
من رسول الله ﷺ من الاذى مالم تكن تنال منه في حياة ابي طالب
فخرج ﷺ الى الطائف يلتمس النصرة وكما اسلفنا وعندما قرأت في
كتب السيرة والتاريخ لم اجد أي دليل عقلي اونقلي يشير الى شرك
ابي طالب ﷺ .

١ - التوبة / ٢٣ .

٢ - المجادلة / ٢٢ .

سوى حديث الضحاح^(١) الذي وضعه المدلس والكذاب (المغيرة بن شعبة).

وهذا الرجل معروف عنه انه زاني بني ثقيف في العهدين الجاهلي والاسلامي فهو ايضا ليس من الرواة الثقة وكان من ألد خصوم امير المؤمنين عليه السلام فكيف يصح للمسلمين ان يقولوا بصحة حديثه وهذا الحديث موضوع من بين آلاف الاحاديث التي دسها مجرم عصره معاوية ابن هند آكلة الكبود بطرق الترغيب والترهيب فهم لم يجدوا أي مثلبة على شخصية ابي طالب لذلك رموه بالشرك وحاشاه من هذا الوصف القبيح لانه حطم انفسهم الشريرة ووقفهم من الوصول الى النبي صلى الله عليه وسلم لقتله ومن ثم القضاء على دينه الفتى فبعض المسلمون لا يطعنون ولا حتى يشكون بكفر ابو لهب الذي نزلت بحقه سورة المسد المباركة تنذره وتتوعده بنار جهنم وكأنهم لم يقرؤن القرآن او عند قرائتهم له لا يقرؤن سورة المسد فهم في غفلة عنها ام انهم عنها معرضون فكان ابو لهب صاحب النفس الشريرة يقف امام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للمشركين إقتلوا ابن اخي انه ساحر مجنون واخرى ينعتة بساحر كذاب .

وبالمقابل يقف ابو طالب عليه السلام ويقول قفوا ان ابن اخي الصادق الامين ثم يخاطبه قائلاً: (انك مبارك النقية ميمون الطلعة)^(٢).

فشتان بين من يدافع عنه دفاع المستميت وبين من يحرض لقتله ومن ثم القضاء على دين الله سبحانه وللدليل ذاته عز من قال:

١ - مواهب الواهب / ٣٠.

٢ - مواهب الواهب: ٣٥.

﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾^(١) .

فإن أبا طالب أطاع الرسول أولاً بأول كما تنص على تلك الطاعة جميع المصادر من الفريقين لذا فإن من البديهي أن كل من أطاع الرسول فهو مسلماً مؤمناً بدون جدل أو نقاش وبالذليل العقلي لأن طاعة الرسول ﷺ هي طاعة الله جل شأنه فهو الذي حذب بنفسه عليه وحاماه من سيوف المشركين في حين فر عنه بعض المسلمين وتركوه لسيوف المشركين حتى تقطعه إرباً إرباً وبعضهم قد عصوا أوامره في كثير من المواقف فلا يستطيعون أن يفدوا الرسول بأنفسهم كما فداه عمه أبو طالب وقول الله سبحانه: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) .

وقال جل وعلا : ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾^(٣)

وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ ﴾^(٤) .

فهنا يثبت قطعاً إسلام وإيمان أبو طالب ﷺ دفعا لأعداء الدين وإلزاماً للمفترين على عم رسولنا الكريم وسيد الأنبياء والمرسلين، ومما يدعم هذه الأدلة على إسلامه نصره الكبير والمستمر ودون هوادة للرسول ﷺ ومن نصر الرسول ﷺ فهو المؤمن حقاً كما أن النبي ﷺ كان يحب أبا طالب.

^١ - النساء / ٨٠

^٢ - يوسف / ١٠٣

^٣ - المؤمنون / ٧٠

^٤ - التوبة / ١٠١

وذلك لأستدلال بعض المغرضين بقوله سبحانه :

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (١) فكل من يحبه النبي ﷺ لا بد أن يكون مؤمنا بالله
ورسوله فأبو طالب عليه السلام كان يكتم إيمانه مخافة على بني هاشم لأن
بني هاشم كانوا الأقلية في قريش وقريش كانت الأكثرية كما أن
الرسول ﷺ قد أمر الإمام علي عليه السلام بتغسيل وتكفين أبو طالب فلو
كان أبو طالب كافرا على سبيل المثال لما أمر النبي ﷺ عليا بتغسيله
وتكفينه فرسولنا الأعظم ﷺ هو الصادق بقول الله جل شأنه:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ
وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ ﴾ (٢) .

وقول الخالق سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ
أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ ﴾ (٣) .

فكيف يشفع الرسول لعمه الذي لم يقر في قلبه الإيمان كما يدعون
وقد نهى الله عن أقل من ذلك فيما رأيناه من الآيات الكريمة لأن
الشفاعة فوق الموالاتة و فوق المودة بدرجات وهذه الشفاعة من

١ - القصص / ٥٦

٢ - الممتحنة / ١

٣ - التوبة / ٢٣

الرسول لعمه ما الداعي لها؟ هل لأجل العمل الذي قام به لنصرة الرسول ومؤازرة الرسالة؟ وما الذي دفعه لهذا العمل وما الذي دعا الرسول ﷺ لقبول هذه اليد وهي يد كافر حتى يخفف عنه العذاب إن كان كافراً؟ فالكافر لا يرجى له أن يخفف عنه العذاب ولا تنفعه شفاعة الشافعين .

وإليك أخي القارئ العزيز بعض الآيات القرآنية الدالة على عدم قبول الشفاعة للكافرين:

١- ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ وَكُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ (١).

٢- ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ (٢).

١ - المدثر / ٤٢ - ٤٨ .

٢ - آل عمران / ٨٥ - ٨٨ .

٣- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (١).

٤- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ (٢).

٥- ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحُنَاجِرِ كَاطْمِينٍ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (٣).

٦- ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ (٤).

فهذه الآيات الكريمة كلها تنص على تخليد الكافرين في العذاب المهين وان العذاب لا يخفف عن الكافر حتى ساعة من نهار والشفاعة لا تنال الا لمن رضي الله عنه، بقوله سبحانه:

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (٥).

١ - البقره / ٨٦

٢ - فاطر / ٣٦

٣ - غافر / ١٨

٤ - طه / ١٠٩

٥ - الأنبياء / ٢٨

فالرسول ﷺ لا يشفع إلا لمن أدى الشهادة واسلم وجهه مخلصاً لله ثم إن الأحاديث التي تروي قوله ﷺ يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك إنني قد حرمت النار على صلب أنزلك وعلى بطن حملك وحجر كفاك، فالحجر هو حجر أبي طالب عليه السلام والبطن هي بطن أمينة بنت وهب . فكيف يحرم الله النار على هؤلاء إذا كانوا مشركين به وبوحدانيته كافرين، والله تعالى يقول:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾^(١) .

فهذه الآيات الكريمة دالة على أن هؤلاء لله عارفون، وبوحدانيته مؤمنون وهذا دليل واضح على إيمانهم وقال الخالق تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾^(٢)

والنجس خلاف الطاهر فبين ﷺ أنهم مؤمنون غير مشركين لما أشار إليهم بالطهارة، والطهارة هي خلوصهم من المناكح الفاسدة في الجاهلية وقول الإمام الباقر عليه السلام: (مات أبو طالب بن عبد المطلب مسلماً)^(٣).

وشعره يدل على إيمانه الخالص كما محبته وتربيته ونصرته لرسول الله ﷺ ومعاداة أعدائه وموالاته أوليائه وتصديقه إياه.

^١ - النساء / ٤٨

^٢ - التوبة / ٢٨

^٣ -- الحجة: ٢٧

فيما جاء به من ربه وأمره لولديه علي وجعفر بن يسلمنا ويؤمننا بما يدعو اليه من الحق وانه خير الخلق ويدعوا الى المنهاج المستقيم وانه رسول الله فثبت ذلك في قلوبهما، فحين دعاها رسول الله ﷺ اجابا في الحال لما قرره ابوهما من امره .

فكانا يتأملان افعال الرسول ﷺ .

فيجدانها حسنة وتدعوا الى السداد والرشاد فهو ﷺ .

جاهد من اجل ثبات الدين وبذل نفسه من اجل محمد ﷺ ورسالته السامية من غير حاجة ولا جاه ولا لغير ذلك، الا رغبة فيما جاء به الرسول ﷺ من ربه سبحانه . واليك اخي القارئ العزيز ما قاله الامام علي ﷺ بحق والده، وقول الامام هو حجة، فكان في اقواله ما ينضح بالدليل القاطع على ايمان والده ويبدد باليقين عتمة الشك ويقضي على المزاعم والتقول ..

فيقول:

ابا طالب عصمة المستجير	وغوث المحول ونور الظلم
لقد هد فقدك اهل الحفاظ	فصلى عليك ولي النعم
ولقائك ربك رضوانه	فقد كنت للمصطفى خير عم

فلو كان ابو سفيان وقف احدى هذه المواقف الكبيرة والشجاعة لقالوا ان ابا سفيان دخل الجنة من اوسع ابوابها ولكن هيهات لهم ولابي

سفيانهم ان يشموا رائحة الجنة فهؤلاء بني امية وبالمقابل بنو هاشم
فاقرأ و انصف، وعن ابن عباس (رض) قال:

(فلما ثقل ابو طالب رأى يحرك شفثيه فاصغى اليه العباس يستمع
قوله فرفع العباس راسه عنه) وقال:

(يا رسول الله قد والله قال الكلمة التي سئلتها اياها) (١)

عندها قال رسول الله ﷺ : أقر الله عيني بابي طالب).

ويوما كان الامام علي عليه السلام في الرحبة والناس حوله إذ قام اليه رجل
ممن وصل الى سمعه سوء القالة وزور الحديث فلبس عليه الحق
بالباطل المفترى وقال له: (يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك
الله وابوك معذب في النار) .

فتتطبّع صفحة وجه الامام وتثور نفسه ان ترجف امية هذا الارجاف
الذنيء فتنسى كل واجبات الانسانية فلا تحفظ ميتا قد احاطه الموت
وصانه الخلود واصبح لا يزاحمها في الحياة حتى بظله اللهم الا باقي
الذكر الطيب ورفيع العمل الصالح، فلا تكتفي بأن تتناسى عمله
الحميد ومقاومته لها على شركها ورجسها حتى تضع في حقه
الاراجيف وما يدنس صفحة الصدق الناصعة البياض ويجيبه الامام
عليه السلام بجواب يكشف فيه عن كذب هذه القولة:

(مه فض الله فاك، والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي طالب
في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله أأبي معذب بالنار وابنه

قسيم الجنة والنار، ان نور ابو طالب يوم القيامة ليطفى انوار الخلائق
الا خمسة انوار) (١) .

فمن كان بهذه المنزلة الفضلى والدرجة السامية انه قسيم الجنة والنار
لا يكون من الفضل الاعلى اكتمال وانه لا يليق لذلك الا من كان
الايمان في قلبه عريق الجذور ولم يدنس بادناس الشرك وهو القائل
عليه السلام:

(والله ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم صنما قط) . قالوا
له فما كانوا يعبدون ؟ قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم
عليه السلام متمسكين به . وقوله عليه السلام:

(ان ابا طالب حين حضره الموت شهده رسول الله فاخبرني بشيء
خير لي من الدنيا وما فيها) ومرة اخرى يوضح السر في كتمان ابي
طالب ايمانه :

(كان والله ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتم
ايمانه مخافة على بني هاشم ان تنابذها قريش)، واخرى يقول:
(ما مات ابو طالب حتى اعطى لرسول الله من نفسه الرضا) .

هذه الاقوال عن امير المؤمنين عليه السلام في والده جليلة واضحة المعاني
بعد الاقوال التي قيلت في حق ابي طالب والتي صدرت عن قصد
سيء النية بعد ان سمع عليه السلام سوء القالة والتهم، فما الذي يدفعه الى
الحديث عن والده ؟ هل نعزوها الى العاطفة الابوية وحمية الرحم
دون ان يكون لها المساس بالواقع وصلة بالحق ؟ لا اظن احدا كآبي

طالب ممن قر في قلبه الايمان نادما على سلوك هذا الطريق الوعر والخطير عليه وعلى اولاده واخوته فعلي عليه السلام ليس بالذي يميل عن الحق وهو معه كما نص الحديث الشريف المتفق عليه بين المسلمين اجمع:

(علي مع الحق، والحق مع علي يدور معه حيث دار).^(١)

وان كان ثم من يحمل اقوال الامام عليه السلام شيئا على العاطفة فانه ليطن بنبي الرحمة صلى الله عليه وسلم فكيف يشهد صلى الله عليه وسلم بفضل رجل تتغلب عاطفته على دينه ويفضل رحمه على مبدئه فينساق مع شهوته ويبرأ منه لأنه عدوا لله وبدليل الآية الكريمة:

﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾^(٢) . .

فليس له أن يوالي عدوا لله إذا أراد أن يخلص العبادة لله وحده ويوثق الصلة بينه وبين الخلاق العظيم وهو ولي النعم وليس بين المسلمين من يداني عليا إيمانا وإسلاما وطاعة لله ورسوله فلقد ضرب المثل الرائع في رسوخ المعتقد ووطادة الإيمان والتفاني في جنب الله وتقديم الواجب الديني على العاطفة النسبية فما قيمة النسب إذا تعارض وقوة الدين الراسخ في القلب فلو لم يكن الإمام عليه السلام عالما بإيمان والده لما نفى عنه سوء القالة ولكان إلى جانب الثالبيين فكان يذكره بعاطر الذكر وحسن الثناء وهو أولى بأن يقول الحق ولو على والده وحتى على نفسه وملازمة الحق إياه ما لا تزل به القدم وهو الأولى بعد

^١ - كتاب الاربعين ٨٥/١

^٢ - التوبة / ١١٤

رسول الله ﷺ بأن يتمسك بما جاء في القرآن الكريم وينتهي عما ينهي عنه وقد مرت بنا تلك الآيات المباركة التي تحمل الوعيد الزاجر والنهي الرادع لمن يتولى من لم ينهل قلبه من منبع الإيمان الروي .

وما الإمام عليه السلام بالذي يخالف القرآن في نهي أو أمر وإليك أخي القارئ اللبيب المنصف هذا الحديث للإمام علي عليه السلام في أحد أيام صفين:

(ولقد كنا مع رسول الله ﷺ نقتل أبناءنا وآباءنا واعمامنا وما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضياً على أمض الألم وجداً على جهاد العدو والاستقلال على مبارزة الأقران).

إن هذا الحديث رائع يكشف لنا عما كان عليه بنو هاشم من شدة وقوة وصلابة في إحقاق الحق حتى لو كان ضحية ذلك الأبناء والآباء وكما ورد في القرآن الكريم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ

وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ ^(١) ومصداق لقول الخالق سبحانه ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ

إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ ^(٢)

١ - التوبة / ٢٣

٢ - الرحمن / ٦٠

فأبو طالب عليه السلام أحسن لمحمد ﷺ كل الإحسان ولم يحسن له عمه أبو لهب ولو بكلمة طيبة واحدة بل كان ينعته بالساحر ومرة بالمجنون وأخرى بالكذاب .

وحاشا رسولنا ﷺ من هذه الصفات الذميمة والقبیحة، أما حديث كافل الیتیم الذي قاله المصطفى ﷺ: (أنا وكافل الیتیم كهاتین فی الجنة) (١) .

وقرن بإصبعیه الکریمتین فإذا كان الحديث في الناس عاما فأبو طالب عليه السلام هو أول الكفلاء لأنه كفل المصطفى ﷺ طيلة حياته وإذا كان الحديث خاصا بسيدنا أبي طالب فقد نال الكرامة والعز والشرف كله وفي كلا الحالتين أما جوده بنفسه الزكية.

فكان كبيرا جدا وكما قال الإمام الحسين عليه السلام:

(الجود بالنفس أقصى غاية الجود) (٢) فلا بد أن يفرق المسلمون بين من اصطف مع المشركين لقتل الرسول ﷺ وبين من جاد بنفسه الكريمة دفاعا عنه وعن رسالته السامية وجاء في الاخبار ان روح الله الامين جبرائيل عليه السلام قد بلغ الرسول ﷺ: (ان يا محمد اخرج من هذه القرية الظالم اهلها وهاجر الى يثرب فليس لك اليوم ناصر بمكة وانصب للمشركين حربا).

فعند ذلك توجه الرسول ﷺ . الى يثرب فقد وصف الخالق جل شأنه ابو طالب بالناصر لمحمد ﷺ فهل يستطيع احد من العالمين ان

١ - شرح نهج البلاغة ١٤ / ٩٩

٢ - مقتل الحسين عليه السلام للمقرم

يشكك بهذا الحديث المتواتر الذي ملأ كتب التاريخ ؟ وهل الناصر لرسول الله ﷺ يموت على الشرك كما يدعون ؟

وما معنى تبليغ جبرائيل ﷺ لرسول الله ﷺ ان اخرج من مكة فقد مات ناصرك ؟ أي انك يا رسول الله فقدت الحماية التامة بموت عمك ابي طالب وقد يتعذر عليك نشر رسالتك او حتى تقتل فعلى اثر هذا التبليغ هاجر ﷺ الى يثرب فكل هذه التساؤلات وغيرها الكثير من الاحاديث تجعلنا ان نقول وبالادلة العقلية والنقلية على اسلام سيدنا ابي طالب ونزاهته من الشرك كما تتهمه بعض المصادر المسييسة والمؤدلجة لذا اصبح رمزا روحيا كبيرا من الرموز الروحية للإسلام فسلام الله عليه .

وفاة سيدنا أبي طالب ﷺ

كانت وفاة سيدنا أبي طالب ﷺ في اليوم السادس والعشرين من شهر رجب وتقول بعض المصادر أنه توفي في اليوم العاشر من رمضان في السنة الثالثة قبل الهجرة في السنة العاشرة بعد البعثة عند خروجه من الشعب فدخل المصطفى حزن شديد على عمه.

وقد رثاه الإمام علي ﷺ بهذه الأبيات....

أرقت لنوح آخر الليل نمردا
لشيخي ينعى والرئيس المسودا
أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى
وذا الحلم لا ظنا ولم يكن معددا
فامست قريش يفرحون بفقده
ولست أرى حيا لشيء مخلدا
يرجون تكذيب النبي وقتله
وان يفتروا بهتا عليه ومجدا
كذبتهم وبيت الله حتى نذيقكم
صدور العوالي والصفوح المهندا
فأما تبيدوننا وأما نبيدكم
وأما تروا سلم العشيرة ارشدا
والأفان الحي دون محمد
بني هاشم خير البرية متحدا
وان لكم فيه من الله ناصرا
ولست بلاق صاحب الله اوحدا
أعز كضوء البدر صورة وجهه
جلا الغيم عنه ضوءه متقدا
أمين على ما استودع الله قلبه
وان كان قولا كان منه مسددا

كانت مواقف أبي طالب عليه السلام كلها مواقف رجل قوي وشجاع لا تهزه الهزاهز ولا ترهبه الاقاويل والتحديات فهو صاحب مبدأ لا يحيد عنه ابداً، فله الفخر الكبير ان تشير له كتب السير والتاريخ على انه كان السد المنيع والجدار العالي والدعامة القوية الذي أسند اليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ضهره حتى اكتملت دعوته وحبذا لو ان المسلمين يخلدون ذكر مولانا أبو طالب وان يمحوا ما يجول بخواطيرهم حول كفيل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وحبيبه، و والد امام الانسانية امير المؤمنين ويعسوب الدين اسد الله الغالب علي بن ابي طالب فهذا الرجل العظيم الذي ربي هذين النورين فأضاء في سماء الدين والدنيا ومصداق لقول الله جل وعلا: ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾^(١)

وقال جل شأنه: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(٢)

وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءِ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾^(٣) .

وقال جل قوله: ﴿ فَمَا لَهُم عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾^(٤)

صدق الله العلي العظيم وصدق رسوله الكريم ...

^١ - الحج / ٢٤

^٢ - آل عمران / ١٣٨

^٣ - المزمل / ١٩

^٤ - المدثر / ٤٩

ردود على الانترنت

بسم الله الرحمن الرحيم

طلب مني استاذي الاديب علي حسين الخباز وفقه الله ان يقوم بنشر موضوع الأدلة العقلية والنقلية الدالة على اسلام ابي طالب عليه السلام على موقعه في الانترنت ونوه بان الموضوع رائعاً ويعد انجازاً كبيراً لأن سيرة ابي طالب تعرضت لأهواء متعاقبة اسدلت عليها ستارا تعتيمي واعلامي تحريفي مزيف ثم ان الاسئلة المطروحة وتنوع الاستشهادات للكثير من أئمة اهل البيت عليهم السلام تندرج في اكثر من مسعى معرفي توضح فيه انه عليه السلام مات مؤمناً مسلماً حنفياً قطعاً ولزوماً فاجبته لا مانع من نشر الموضوع على موقعه خدمة للدين وبعد ساعات من نشره توالت الينا الردود من بعض دول العالم واخرى من داخل العراق تثني على الاستاذ الناشر والمؤلف لذلك ارتأيت ان اذكر بعضاً من الردود التي وردت الينا عبر الانترنت، كما نشكر جميع الاخوة والاخوات الذين تفضلوا علينا بردودهم القيمة عبر الانترنت وكذلك الاخوة ارباب السماحة والفضيلة الذين بعثوا بتقاريرهم وابدوا بتوجيهاتهم السديدة لخدمة الدين واهله .

١- الناشر علي حسين الخباز .. سيدي العزيز سهيل الزبيدي مولاي لقد كتبت فاجدت في موضوع كتب عنه القليل وتسليط الضوء على مثل هذا الموضوع وفي مثل هذا الوقت يُعد حسنة كبيرة. تقبل مني مودتي ودعائي

٢- العلامة السيد محمد الموسوي الحماصي .. الاستاذ الفاضل علي حسين الخباز المفدى لقد اثلجت قلوبنا لنشرك للمأ موضوع الأدلة العقلية والنقلية الدالة على اسلام ابي طالب عليه السلام للكاتب الاستاذ سهيل عبد الزهرة الزبيدي من خلال كتابه (ركائز الاسلام الثلاث) . لقد اعطى ابو طالب لرسول الله من نفسه الرضا فكان عمه ابو لهب يحرض المشركين لقتله ويقول لهم اقتلوا ابن اخي انه ساحر كذاب،

فيقف ابو طالب عليه السلام فيقول: قفوا ان ابن اخي الصادق الامين فستان بين من يطالب بقتله وبين من حماه وآواه وأزره وذب عنه وقدم اولاده الابطال ليضحوا دونه ويفدونهم بانفسهم وهم عقيل وجعفر وعلي عليه السلام وهذه دلالة تامة على ايمانه برسالة ابن اخيه وكان ابو لهب يصرخ بوجه الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول له: (تبا لك اما جمعتنا الا لهذا) فيقف ابو طالب ويخاطب الرسول ويقول: (انك مبارك النقية ميمون الطلعة) .

وهذه مفارقة كبيرة بين من هو مشرك ومن هو مؤمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم فابو طالب اطاع الرسول اولا باول كما تنص على تلك الطاعة جميع كتب السيرة والتاريخ لكلا الفريقين بدون استثناء، والدليل على ذلك حصاره في الشعاب لمدة ثلاث سنوات ولم يحاصر عمه ابو لهب لكونه مشرك ولم يؤمن برسالة ابن اخيه فهل الاثنان في النار ام انهما في الجنة معا ؟ ولكل منصف عاقل نقول الجواب كلا لأن عمه ابو لهب اراد قتله والقضاء على دينه

الفتي بكل طريقة وبالمقابل ابو طالب دافع عنه بكل طريقة حتى قوي الاسلام واشتد وكان عليه السلام يخاطب قريش ويقول:

(والله لا يسلك احد سبيله الا رُشد ولا يأخذ اخذ بهديه الا سُعد) فسلام على ابي طالب يوم ولد ويوم توفي ويوم يبعث حيا .. وشكرا لكم وللباحث الحاج سهيل عبد الزهرة الزبيدي الذي نورنا بكتاباته حيث كنا عطاشا فارتوينا من ماء ابي طالب المعين ...

٣- يعقوب يوسف عبد الله .. دراسة مستفيضة عبر قراءة للباحث سهيل عبد الزهرة الذي انبرى ليصحح ما زيف التاريخ المَسَيِّس عبر قرون مضت . تحياتي لحرفك وهي تبحث في اروقة الابداع الادبي لتنتج لنا مصوغات روعة في الجمال من افران الخباز الوارفة بالمعرفة الادبية .. تحياتي لك تقبل مروري ...

٤- بان ضياء حبيب الخيالي ... الاديب الثر اخي المبجل علي حسين الخباز احبيك على هذا الذوق في اختيار موضوع دراستك والنبوغ في تحليلها واحيي الباحث سهيل عبد الزهرة الزبيدي على هذا البحث المميز كل امنياتكم بالموفقية والمزيد من التآلق كن بخير دائما كل احترامي وتقديري ...

٥- الشيخ احمد الذهبي ... وفقكم الله استاذ سهيل الزبيدي والى ابداعات اخرى باذن الله ...

٦- عباس ساجت الغزي .. الاستاذ الرائع علي حسين الخباز كل يوم نتحفنا بالجميل والمفيد والثر من العطاءات الادبية والثقافية دراسة موفقة ورائعة لركائز الاسلام الثلاث للكاتب والباحث سهيل عبد الزهرة الزبيدي نورتنا نور الله وجهك وقلبك دمت بخير سيدي الجليل .. دمت بامان الله وحفظه ...

٧- زينب محمد رضا الخفاجي .. ابي الخباز الطاهر دراسة موفقة وبها من المعلومة الكثير مما نتوق لمعرفة وتقدّم جميل لما دَوّن الباحث سهيل عبد الزهرة الزبيدي سلمت يداك والدنا الطيب متمنية لكم دوام السعادة والابداع ...

٨- صباح محسن كاظم .. بارك الله بحروفك اخي الخباز واستعراضك للنتاج الفكري للآخرين وعن حرصك العلمي لمعرفة آراء العديد من المؤلفين مع شكري للمؤلف لدراسته الرموز الروحية في الاسلام ..

٩- مهند البراك .. سلمت وسلم الكاتب الذي وقف على إيمان أبي طالب عليه السلام بالبحث عن الأدلة التي تثبت إيمانه .. فشكرا لكم وللكتاب .. سلمكم الله من كل سوء ...

١٠- الأديب الأستاذ علي حسين الخباز المحترم الحاج سهيل عبد الزهرة الزبيدي وفقه الله تعالى مؤلف كتاب (ركائز الإسلام الثلاث) جاء في كتاب (المحاسن و الاضداد) للجاحظ رحمه الله تعالى: (يتروح العليل بنسيم بلاده كما تتروح الأرض الجذبه ببل المطر) وقد جاء في كتاب (بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب) .

للسيد محمود شكري الألوسي عن أبي طالب ما هو آت: (وهو عم النبي صلى الله عليه وآله وناصره ولد قبل النبي صلى الله عليه وآله بخمس و ثلاثين سنة و لما مات عبد المطلب وصى بالنبي صلى الله عليه وآله إليه فكفله و احسن تربيته وسافر به الى الشام و هو شاب) .

شعر أبي طالب عليه السلام:

ودعوتني وزعمت أنك صادق

و لقد صدقت و كنت قبل أمينا

ولقد علمت بان دين محمد

من خير اديان البرية دينا

ثم قال الالوسي (رحمه الله) و هي قصيده جيده على هذا الاسلوب و له لاميه طويله تزيد على مائة بيت و هي من جيد شعره عاذ فيها بحرم مكه و بمكانه منها و تودد فيها الى اشراف قومه و اخبر قريش انه غير مسلم محمد رسول الله ﷺ لأحد حتى يهلك دونه و مدحه فيها ايضا و قالها في الشعب لما اعتزل مع بني هاشم و بني عبد المطلب قريشا ثم اورد منها :

خليلي و اذن لأول عاذل يصغواء في حق و لاعندي باطل

ثم قال الالوسي وكلها على هذا المنوال و هي المذكوره مع شرحها في كتاب (لب لباب لسان العرب)، ثم اورد هذا الخبر عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي انه قال:

لما حضرت ابي طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم فقال:

(يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه و قلب العرب فيكم السيد المطاع و فيكم المقدام الشجاع الواسع الباع و اعلموا انكم لم تتركوا للعرب من المآثر نصيبا الا احزمتموه و لا شرفا الا ادركتموه فلکم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب و على حربكم إلب، و اني اوصيكم بتعظيم هذه البنيه (يعني الكعبة) فأن فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش، و ثباتا للوطأة، صلوا ارحامكم فأن في صلة الرحم منسأة (أي فسحة) في الاجل و زيادة في العدد ؛ اتركوا البغي و العقوق ففيهما هلكت القرون قبلکم، اجيبوا الداعي و اعطوا السائل فأن فيهما شرف الحياة و الممات و عليكم بصدق الحديث و اداء الامانة فأن فيهما محبة في الخاص و مكرمة في العام

و اني اوصيكم بمحمد ﷺ خيرا ؛ فإنه الامين في قريش و الصديق في العرب و هو الجامع لكل ما اوصيكم به الى ان قال كونوا له ولاة و لحزبه حماة و الله لا يسلك احد سبيله الا رُشد و لا ياخذ بهديه احد الا سُد و لو كان لنفسي مده و في اجلي تأخير لكففت عنه الهزاهز و لدافعت عنه الدواهي و اقول:

(و الله لم يكن ابو طالب عليه السلام الا مؤمنا انها الخيمة الكبيرة التي اظلت رسول الله ﷺ و ناصرته و حمته).

ارادوه ان يكون مشركا فأبى الله تعالى الا ان يكون مؤمنا، قال تعالى: ﴿... وَالَّذِي خَبَثَ لَآيَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا...﴾ (١) .

نعم انه العم و الاب و الحارس الامين الذائد عن بيضة الاسلام التي تنفست بنسيم ابي طالب عليه السلام و يا له من كتاب (ركائز الاسلام الثلاث) سيواصل سيره الوهاج وسط الريح السوداء التي تثيرها الافكار الوهابية الهوجاء و سيكون ان شاء الله من امهات الكتب فهنيئا لك استاذنا الحاج سهيل ما بقيت و بقي الكتاب ..

(الراجي رحمة ربه الاستاذ حيدر الحاج خير الله الكوام الزبيدي) .

١١- سلام محمد البناي الكبير علي الخباز رائع وانت تكتب
عن الآخرين وجميل هذا الغوص في بحار الفكر دمت بسلام
صديقي الرائع ابو حيدره

١٢- عباس طريمالاديب المتألق علي حسين الخباز، دراسة
جميلة وموفقة وتحليل رائع وصائب يغني عن الكثير من
التساؤلات لما فيه من تفعيل وتحليل معلومات قيمة يستفاد منها
الجمهور المتعطش لأعمال الاديب الاستاذ علي حسين الخباز
تحياتي ...

١٣- وهاب شريفالرائع كما عهدتك استاذ علي الخباز
محبتتي لك...

١٤- جعفر صادق المگصوسيعلي حسين الخباز ايها
الباحث الأنساني يا قارورة العطر النفيس في صفحات نورنا دمت
بكل خير جعفر

١٥- حمودي الكناني الاخ العزيز علي حسين الخباز أيده الله
كنت رائعا جدا في تقديمك لهذا التعريف بما أنتجه الباحث وقد

قرأت كتابا لما كنت يافعا بعنوان أبو طالب مؤمن قريش لواحد
لقبه القطيفي وأستعرض فيه الكاتب بالأدلة والاحاديث ان ابا
طالب لم يمت مشركا وانما كان مؤمنا برسالة محمد ﷺ فشكرا
للباحث وشكرا لك.

١٦- عدي المختار... الخباز دائما يثير فينا عبر (نبشه) المستديم
عن ماضي الكثير من التساؤلات الخباز... كتب وبحث واستدل
بحرفيه عاليه تحتاج لتأمل وفقه الله وسدد خطاه ...

١٧- فراس حمودي الحربي سيدي صاحب القلم الحسيني
النبيل لك الرقي وانت ترفدنا باسمى المحاضرات دمت سالما
نسالك الدعاء ...

١٨- عبد الواحد محمد ابو حيدر الجميل بارك الله فيكم
ومتعكم بهذه المشاعر الكربلائية النبيلة التي تحمل شفافية آل
البيت في ترجمة السطور لواقع يعول عليه البحث عن آليه جديده
بوعي منهجي لكي نكتب اعظم قصائد الالفية الثالثة وفقم الله
وتقديرى اخوكم عبد الواحد محمد

١٩- جلال السويدي الأستاذ الغالي والاديب المحترم علي حسين الخباز في البدا اعزي الامة الاسلامية وعلماننا العظام بيوم وفاة ام ابيا (فاطمة الزهراء) "صلوات الله عليها" تحيه وقبل لحروفك فان استوضحت حروفك فانها تتحدث عن شخص نبيل اقف أجلالا لابي طالب والى أهل بيت محمد ﷺ مع الاسف كل من لم يطلع على التاريخ وكل من اطلع على التاريخ فانهم اطلعوا عليه من نهايته ولم يعلموا ان ابا طالب انه في المقدمه لذلك ماترى الناس جهلوا حقه فانه رجل عظيم ومن انجازات هذا الرجل العظيم هي :

أ- عبد مؤمن زاهد الدنيا وما فيها

ب- قام بتربية الرسول محمد ﷺ

ج- اخذ الرسول محمد ﷺ للتجاره في بلاد الشام ليطلع الرسول ﷺ على احوال الناس خارج مكه وليعلمه التجاره

د- اول من صدق الرسول محمد ﷺ عند نزول الوحي صدقه وشجعه.

هـ - كان يحميه من القرشيين الحاقدين

و ساند وازر الرسول محمد ﷺ في النبوة وخاصة عندما اعلن القرشيون المقاطعة .. عند وفاة ابي طالب كان له الاثر الكبير في نفس الرسول ﷺ هل هذا مشرك ؟ هل هذا كافر ؟

هل الرسول ﷺ يكون على هذا المستوى مع المشركين ؟ ياسيدي
انها بغض وحسد و لا يريدون ان يرتفع شأنه كونه والد علي
ﷺ اقبل مروى ولك منى فائق الحب والاحترام تلميذكم جلال
السويدي.

٢٠- سعيد العذاري الاستاذ الواعي علي حسين الخباز رعاه
الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حينما توفي ابو طالب عليه السلام
نزل جبرائيل وقال لرسول الله ﷺ اخرج منها اي من مكه فقد
مات ناصرك وقال عليه السلام (ما زالت قريش كاعه عني حتى مات
عمي ابو طالب فكان يخرج لطلب النصره ومعه علي عليه السلام وكانت
الصديقه الزهراء واقفة معه وهي صغيرة حتى كنيت بأب أبيها).

بحث رائع ومتكامل وفقكم الله لكل خير ولمزيد من الابداع
تحياتي وتمنياتي لك بالموفقيه

٢١ - محمد جعفر الكيشوان الموسوي.... استاذ الادباء جناب
الحاج الوجيه علي حسين الخباز دامت توفيقاته عظم الله اجوركم
بمصابنا بفاطمة صلوات الله عليها دراسة اكثر من رائعة باسلوب
شيق جميل ورائع غزارة المعلومات وممتانة اسلوب الاستشهاد
بأيمان ابي طالب عليه السلام الامر ايها العارف البارع لايتوقف على
أيمان ابي طالب وحسب وانما كما اشرتم الى ايمان النبي ﷺ لو

أبو طالب كان مشركا . وقد أحبه النبي فمن المناسب جدا هنا وفي كل مكان أن أكرر الخباز مدرسة فكرية وأخلاقية تربوية وكنز معرفي قل نضيره الذي يزيد من إشراقه الأديب الكبير الخباز وهو ذلك التواضع الذي يليق به واقعا والخباز يزداد تالقا كل ساعة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء أكرمك الله في الآخرة كما رزقك حسن الإيمان والحكمة في الدنيا أيها الوجيه نحن ندعوا لك ليس من باب التفضل بل من باب التكليف واجبنا أن ندعوا لك وللخيرين الأبرار أمثالك لاننا نرجوا من الله أن يعطيك حسن ثواب الدنيا والآخرة وأن يبارك لك في النفس والعيال أنا خادمكم العبد الفقير إلى ربه الغني أرجوا دعائكم عند سيدي ومولاي أبي عبد الله وعند قمر بني هاشم السقاء يوم العطش (صلوات الله عليهم) أبقاكم الله ذخرا لنصرة الحق وأهله تحياتنا ودعواتنا محمد جعفر .

٢٢- مسلم عدنان الموسوي بعد اطلاعنا على هذه المواضيع الجميلة والرائعة والمميزة والتي نحن بامس الحاجة لطرحها لما لها من ثقل كبير في تاريخ امتنا الإسلامية حيث يعد أبي طالب عليه السلام من الركائز المهمة في الإسلام والدعامة القوية التي أبقت الإسلام شامخا عزيزا قويا نشكر الحاج الفاضل الأستاذ سهيل عبد الزهرة الزبيدي كما ونشكركم على هذا الإبداع والتميز خدمة للدين والمذهب وفقنا الله سبحانه وتعالى وإياكم لخدمة دينه القيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٣- فريد النجفي اشكر الاستاذ الفاضل علي الخباز لاهتمامه
الكبير والرائع في اظهار صوت الحق والنور واشكر أخي الكبير
الكاتب سهيل عبد الزهره الزبيدي.

ننتظر المزيد (١)

اخوكم ابو مقتدى

المقالات المنشورة للكاتب في الصحافة العراقية

أخي القارئ الكريم اضع كتابي الثاني بين يديك بعد ان كان كتابي الاول (ركائز الاسلام الثلاث) الذي تناولت فيه الركيزة الاولى ابو طالب عليه السلام ومواقفه البطولية من اجل اثبات دين المصطفى عليه السلام وكذا الركيزة الثانية الا وهي السيدة خديجة الكبرى التي بذلت اموالها المقدره باربعين طشتا مملوءة بالذهب والجواهر انفقتها من اجل محمد ورسالته العظيمة، اما الركيزة الثالثة فكانت امير المؤمنين علي عليه السلام الصائل في ميادين الجهاد بسيفه ذي الفقار والكاشف الهم والغم عن وجه ابن عمه عليه السلام وقد طبع الكتاب عام ١٩٩٩ ووزع لعدة محافظات في العراق ولقد كتبت عدة مقالات في الصحافة العراقية منها ..

١- جاء المقال لمجلة (النافذة الثقافية) التي تصدر عن مكتب حزب الدعوة الاسلامية في النجف الاشرف تحت عنوان: (صفحة من التاريخ) (١) ..

٢- (الحق اقوى من باطلهم) وكان لمجلة (النبأ العظيم) التي تصدر عن دائرة الآداب والفنون بمؤسسة شهيد المحراب (قدس) . (٢)

٣- (الاستاذ والتلميذ صفات واحدة) لنفس المجلة . (٣)

١ - العدد ١١: ١١

٢ - العدد ١٨: ٤٢

٣ - العدد ٢٠: ٥

- ٤- (الدين والسياسة) لنفس المجلة أيضا (١).
- ٥- (الأدلة العقلية والنقلية الدالة على اسلام ابي طالب عليه السلام) وكان لمجلة (صدى الروضتين) . التي تصدر عن الروضة العباسية المطهرة قسم الشؤون الفكرية والثقافية وجاء بستة حلقات (٢).
- ٦- (شخصية الامام علي عليه السلام كما رسمها لنا القرآن الكريم) لنفس المجلة وجاء بستة حلقات أيضا (٣).
- ٧- (صراع بين نفسين) جاء بحلقتين لمجلة صدى الروضتين (٤).
- ٨- (لماذا وطئوا جسد الامام الحسين عليه السلام بحوافر خيولهم ؟) لنفس المجلة (٥).
- ٩- (الامام علي عليه السلام فدائي الرسول صلى الله عليه وسلم) لنفس المجلة (٦).
- ١٠- (كربلاء المقدسة) لمجلة صدى الروضتين (٧).
- ١١- (لماذا طلب الامام الحسين عليه السلام من اصحابه الرحيل عنه ليلة عاشوراء ؟) وكان لمجلة (صدى الاربعين) (٨).

١ - العدد ٢٨ : ٥

٢ - العدد ٣ : ٨١

٣ - العدد : ٩٥ : ١٤

٤ - العدد ١١٨ : ١٣

٥ - العدد ١٣٠ : ١٦

٦ - العدد : ١١٠ : ٢٥

٧ - العدد : ١٥٥ : ٢٥

٨ - العدد الخاص بشهر صفر : ٤١

- ١٢- (لماذا احرقوا مخيم الامام الحسين عليه السلام ؟) وكان لمجلة (صدى عاشوراء). (١)
- ١٣- (اجر يزيد لعنه الله) لمجلة (صدى الروضتين). (٢)
- ١٤- (بعض من ابیات أبي طالب عليه السلام الشعرية لمجلة صدى الروضتين). (٣)
- ١٥- (كربلاء المقدسة اسماء وكنى "مجلة الاحرار التي تصدر عن العتبة الحسينية المطهرة"). (٤)
- ١٦- الجريمة الكبرى يوم الطف الخالدة لمجلة " صدى الروضيتين". (٥)
- ١٧- (نسب ابي طالب (عليه السلام) لنفس المجلة). (٦)
- ١٨- (شتان ما بين الاخوين، لنفس المجلة). (٧)
- ١٩- (معركة صفين / لنفس المجلة). (٨)

١ - العدد خاص بمحرم: ١٢٢

٢ - العدد ١٦٥ : ١١

٣ - العدد ٢٣٥ : ١٠

٤ - العدد ٤٤٣ : ١١

٥ - العدد ٢٠٥ : ٢٥

٦ - العدد ٢٣١ : ١٠

٧ - العدد ٤٧ : ٢٣٩

٨ - العدد ٢١١ : ٢٥

٢٠- (تاريخ التشيع في سوريا لمجلة صدى الروضتين).^(١)

وخلال هذه الفترة الفت كتابا آخر بعنوان: (الامام علي (عليه السلام))
اول فدائي للاسلام والرسول) وهو مخطوط وسيرى النور ان
شاء الله .. وانا مستمر بالتاليف وكتابة المقالات لخدمة دين الله
القيم

وأسال الله المنان ان يلحقنا بعباده الصالحين ويحشرني مع محمد
وآل محمد ويجعلني من انصارهم في الدنيا والآخر وهذه الكتب
ذخيرتي لأخرتي وان يجعلها في ميزان اعالي ويتقبل هذا
المجهود البسيط انه أكرم الاكرمين وانحني اجلالا واکراماً لكل
من ساهم في طبع هذا الكتاب واخرجه الى الوجود واجره على
الله ذو الرحمة والاکرام.....

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ..^(٢)

اقل خدام المذهب

الحاج سهيل عبد الزهرة عبد الحسن الزبيدي

شعبان / ١٤٣٢ هـ

^١ - العدد ٨٦ : ١٢

^٢ - هنالك ملحق ثامن يتضمن المقالات المنشورة للكاتب

مصادر الكتاب

ت	اسم الكتاب	اسم المؤلف	مكان الطبع وسنته
١	القران الكريم		
٢	البداية والنهاية	إسماعيل بن عمر بن كثير	مطبعة السعادة مصر ١٩٣٢م
٣	الاصابه	شهاب الدين العسقلاني	مطبعة السعادة مصر ١٣٢٨م
٤	الغدير	عبد الحسين الاميني	مطبعة الزهراء النجف وطبعة بيروت
٥	السيرة الحلبية	علي برهان الحلبي	مطبعة محمد أفندي مصر
٦	أعيان الشيعة	السيد محسن الأمين	مطبعة الإنصاف بيروت ١٩٥٦م
٧	الحجة	جعفر بن محمد	لا يوجد عليه مكان الطبع
٨	الطبقات الكبرى	محمد بن سعد	دار بيروت ١٩٥٧م
٩	الروض الأنف	عبد الرحمن الخثعمي	مطبعة الجمالية مصر ١٩١٤م
١٠	أسد الغابة	ابن الأثير	مطبعة المكتبة الإسلامية طهران
١١	بلوغ الإرب	محمد شكري الالوسي	لا يوجد عليه مكان الطبع
١٢	بحار الأنوار	العلامة المجلسي	الطبعة الحجرية
١٣	تاريخ اليعقوبي	ابن واضح اليعقوبي	دار البيروتي للطباعة ١٩٦٠م النجف

١٤	تاريخ ابن عساكر	هبة الله الشافعي	مطبعة روض الشام ١٣٢٩ هـ
١٥	كامل في التاريخ	ابن الاثير	مطبعة المنيرية مصر ١٣٤٩ هـ
١٦	تذكرة الخواص	سبط ابن الجوزي	مطبعة الحيدرية النجف ١٩٦٤ م
١٧	ذرايع البيان	الشيخ الطبسي	لا يوجد عليه مكان الطبع
١٨	ذخائر العقبي	محب الدين الطبري	مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٦ هـ
١٩	مواهب الواهب	محمد جعفر النقدي	المرتضوية النجف ١٣٤١ هـ
٢٠	معجم القبور	محمد مهدي الاصفهاني	مطبعة النجاح بغداد ١٩٣٩ م
٢١	ينابيع الموده	سليمان القندوزي	مطبعة العارفان صيدا
٢٢	شرح النهج	أبن أبي الحديد المعتزلي	مطبعة بيروت ودار الكتب العربية
٢٣	روضة الواعظين	محمد النيسابوري	الحيدرية النجف الاشرف
٢٤	سيرة ابن هشام	ابن هشام	مطبعة مجازي القاهرة م ١٩٣٧
٢٥	سبائك الذهب	محمد امين السويدي	لا يوجد عليه مكان الطبع

الملاحق

الملحق الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله كما هو أهله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين
أخانا الحاج سهيل عبد كزهره الزبيدي (دام عزه)
تحية طيبة وسلاماً كريماً وبعد

أشعر أن عليّ وأجماً تتجاوز حدود القول في تقرّظ كتابكم الركاكز بوصفه ركيزه
عليه ثقافيه وعملاً كبيراً يبتغى به وجه الله تعالى ولقد لفت نظري موضوعه
(أبو طالب) فكان البرهان ساطعاً والحجة قوية والدليل وافهاً رغماً عن كل متكبر
ومخالف ان يرد تلك الحجج والبراهين حيث كان مثله كالفأص في اعماق البحر
ولا يعرف السباحه وكما اجاد قلمكم فان ابا طالب وهو يمثل القوة المانده
للنبي (ص) فقد ترجمتم هذا الفعل بأنه ركيزه من ركاكز الاسلام المستوحى بمواقفه
البطولية الصليه المقايله لواقفه اخيه ابي لهب الذي ما انفك يوماً عن تحريض
المشركين لأطفاء نور الاسلام (الرساله الألهيه) ...

فجزاك الله جزاء المحسنين ونفع بعلمكم انه ارسم الرايسين

أقل خدام المذهب
السيد محمد الموسوي العامري
٥ رجب / ١٤٢٩ هـ

الملحق الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأستاذ الحاج سويل عبد الزهره الزبيدي رحمه الله

ولقد اطلعت على كتابكم الموسوم « ركائز الاسلام لثلاث »
حيث وجدته كتاباً غنياً بالعلومه الفزيره عن سيدنا ومولانا
امير المؤمنين ووالده سيد المرسلين ابي طالب ومولانا سيده
ام المؤمنين خديجه الكبرى عليهم السلام الذين تصروا الرسوله
الاعظم (ص) خير نصير فهم الذين قدموا انفسهم واموالهم
فداءً من اجل ان يبقى الدين عزيزاً منتصباً ورأسه
اكثر من راعه بأسلوبه شيق جميل ومثانه الاستشهاد وبجهد
واسع في بحار الفكر وابداع كبير ومميز لنصرة الحق وقد
صححت ما زينت التاريخ المسيس والودج وكنا نتوق لثلك
هذه الدراره المستفيضه فوجدناها في كتابكم القيم بوركته
اخيه الحاج فهو خير جائزه في الدنيا والاخره ولكم منا كل
الاحترام والتقدير لشخصكم الكريم

الداعي للجهج بالخير
السيد حيدر ال فياض
١٦ شوال ١٤٢٢ هـ

الملحق الثالث

- د -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
 والمرسلين محمد وآله المظلومين المحرومين .
 وبعد .. فقد أطلعت على كتاب آخينا الأستاذ الفاضل
 الحاج سهيل عبد الزهرة الزبيدي الموسوم بـ (كائنات الإسلام
 الثلاث) حيث وجدته كتاباً رهنياً ذا مغزى وفير
 بمبادئ التزكية والوفاء المتمثلة بشخص سيد البطحاء وشيخ
 قريش أبو طالب عليه السلام أول الكفلاء وأعظم المحسنين
 من أجل أعلام الرسالة السامية المتمثلة بقرة عينه
 وأبن أخيه محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وآله .
 ولقد رأيتنا تكاليف الأملام بالأجورة والميسرة حول
 شخصته هذا الظل العظيم لا تسنى الأمانة والدأمر بالمؤمنين
 عليه السلام وأول المؤمنين برسالته .
 فنسأل الله أن يشيب المؤلف عن نصرته لهذا المورد الشرح
 حيث نصرته نصر الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله .
 وفق الله المؤلف لما يحب ويرمناه .
 والله ولي المؤمنين



الأخت
 الشيخ أحمد الذهبي
 ١٠ شوال ١٤٢٢ هـ

الملحق الرابع

بعد ما ثبتت من خلال كتابكم القيم (دكتور الإسلام الثلاث)
أن أجداد اللسان علية (ع) كلهم كانوا مؤمنين ولم يتركوا بالله
طرفه عين من خلال الأدلج الشافعي والدرهم المظهره

لحرم سؤال من أهد الكتاب العام
يقول القرآنة الحكيم يصحح بخلاف هذا الكلام أن أجداد
اللسان والاشياء كلهم موصوفون
فقد قال القرآنة من سورة الانعام ١٥٤
« واذكرا لآب ابراهيم لما نسبوا آزر آتتفا آصناماً الرية الية
آزر الك وقولك عن خلال صينة »

هذا الكوابل نقول من خلال علماء اللسان اجمعوا على
أن والد ابراهيم الكليل (ع) كان تارخ، وازر كان عمه

انك انك من قبل الكاتب كيف تقابلونه القرآنة بكلام علماء
اللسان فان الله يصحح بان آزر أبو ابراهيم كان يعبد
الاصنام ويخونه تأخذ بظاهر القرآنة وتترك قول من
خالقه لانه قاده (الكلمة من نصه وخالفه امتداد)

نفس المشهور لا يجهل عن مقابل النصه وايضا تقابل النصه
بالنصه وتصحح الملائمة المأمول المفهوم من وجود النصوص
فان القرآنة في بعضه الامور يفسر بعضه بغيره وان الذي
يشينه علينا تفسيره مزيج من قول القرآنة الظاهره
لذلك قال (ص) اني تارخ فيكس الثقلمية كتاب الله وعن تارخ اهل بيتنا
وهم قالوا بان آزر كان اسم ابراهيم (ع) فاما توفيق
تارخ والد ابراهيم تزوجت امه تارخ فكان (ع) يتاديه
بالاب وهو سائق بالعرفان ؟

وهناك كلمة اللب جاءت بمعنى الأسم في القرآن نلام
سورة البقرة الآية ١٧٧ في قوله تعالى
«إذ قال لبيته ما تعبدون مني بمدى قال تعبدوا الهك
والله آباءك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق الهاً واحداً»

شاهد الدليل في الآية (إسماعيل) لأنه كان عم يعقوب وإسحاق
هو أبو يعقوب ولكن أولاد يعقوب عدوا إسماعيل أبا
ليعقوب في آية داد آبيو إبراهيم وإسحاق

الدليل الاخر:

قال تعالى في سورة الشعراء الآية ١٩ قال تعالى وتقبلك
في الساجدين

روي الكافي الشيخ طيحاته القندوري الكوفي في كتابه ينابيع الحور
ومعناه من المفسرين الامام

قال في اي ثقيله (ص) من اصحاب المومنين في اي بني
صرا امرمه الله من مطب ابيه من تكاح غير رفاه
من لدن آدم

وقال (ص) «وهكذا ينقل الله نوري من مطب الكاظم ومنه
ظاهر اي ظاهر ذلك على انهم كانوا مؤمنين بالله ومومنين
له فبراهم الله تعالى من الكفر والشرك اذ يقول سبحانه
«انما امركون لغيره» التوبة الآية ٢٨»

« وفي تاريخ البلاغة / فمبه و٥ يصف بها الأبناء الكرام فقال
فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم في خير مستقر
تناطقتهم وتناسلتهم كرامهم الملايكه الكرميات الدرهم
صرا أفهنت كرامه الله سبحانه وتعالى اى كسود (ص) ما فرما
من أفضل الملائك هبتا وان الدرهمات هجرنا من الشجرة
التي صدغ منها اتياده واشتق منها أمناؤه »

اذن الامار كثر مداد من فرة الكامه والعامه يدل على انه
هذا الاصل ثبت للرسول ثبت لهوى (ع) اذا قال (ص) قال
انا وعلى منه شجرة وامره ورأس الناس منه شهر تستق

وقال (ص) « فليقت انا وعلى منه نور وامره »
وفى ذلك لخصه المصاحف الكامه ذلك
فيكم العقلاء ورأي العقلاء فانه على ابيه اى مالب امقاسه عن به
الاصح مع ومودم ذا التشابه والمقارنه

فما ايلاره اى الامانه ابي مالب حيث انا العامه عندها
قالوا بكن اى مالب ملبا ولبه كل العامه ما دوا وهذا الجيز
منه عن اعمقته وتدس وتناقله امرت منه كتاب اى كتاب بجز
حق بجز تحقق وتفكر

وهنا مكله بكان منها علماء العامه اللان وضامه ايتا منينه
ينقلونه الروايات والامار العز حقه ويتقوهونه كلام عن
علمي وعن حبرونه بيرونه راهد على الحفانه

والغريب عند الرجوع إلى روايات العامة كرواية العتي ذكرها
ابن أبي عمير في كتاب جامع الأصول بقوله: وما أراهم
من أعمام النبي (ص) غير حمزة والعباس وابن طالب عند أهل
البيت ؟

وهذا إجماع أهل البيت (ع) وقوله عند المطهرين ولا تحفه لآله
أشهر هذا الإجماع لأنه جعلهم (ص) عند القرائن
وأجمع المطهرين إليهم عند الاختلاف على ما في حديث
الثقلين (ع)

وعلى قاعدة المشهور [أهل البيت أدري بما في البيت منهم
أعلم من غيرهم بذلك]

هناك تكاليف ؟ يروى العامة هذا الحديث عن الصحابة
في عمه ابن أبي طالب من عند صاحب من التاريخ

بناقته هذا الحديث بقوله :
١٠ ضعف السنة والسنن لا يأتونني عن إمامنا من
أهل المطهرين بنفسهم ولا عنهم ؟
والقرائن يقول : إذا جاءكم فارجعوا فتيبونا

١١ هذا الحديث من الآثار المهمة في عهد الدولة الأموية
لقرينة الانتظام من أهل البيت (ع)

١٢ الراوي هو الملقب بـ "سفيان" وهو من آل عبد الله علي (ع)
وهذا الرجل ولد من زواج ؟
لأنه إذا انتم بالزنا و أريد إقامته عليه أكد في قوله
هو من آل المطهرين أيام عيسى

هناك بحمته السواد على يدانه أبو طالب منه فلان كنت
العامه ومنه فلان القاعده ؟
« وسهر رها هدمه اهلبا »

١١ قوله (ص) « انا وناقل اليتيم كهايته في اكنه »
ذود ١١ ابنه ابي الكريه في روح نوح اللانج جمع / ٦٩
ومن الواضع لهم بقمه اكرت كل من يكمل يتبوا فانابند
بكنه الكافله للايتام لايتقونه ذلك اتمام وهو
جوار سيد الانام في اكنه لانهم بملونه المعاصي البيره
والذوب والحظيه ؟

١٢ حديث مشهور بين السعيه والسنة رواه القاصن الوثاني
في اكرت القدرين انه قال (ص) نزل على جبرائيل فقال
ان الله يقربك السلام ويقول !

« اني هربت النار على صلبك انزلك ويظنه هلاك
و بهن لك »

١٣ اقرار من ابي طالب بروايات العامه مسعيا واعتراف
صريح من الكافم ابو نعيم واليهقين ووثاني واعلم
علماء السنة عند مراجعهم انهم ان هذا الكلام الذي
قاله ابو طالب

« يا رها الله علي فأسهد اني عاكه دينه البدر احمد »

هذا البيت من شعر له قمتها واعمقها انه حينما يد فرسيه
مثل الابن جهك وعبد الله بنه ابي اميه عادوا ابا طالب
من مرفهه الذي نوه عنده

وتانه (ص) حاضر عند عمه فقال لعمه يا عم قل
لا اله الا الله هذا ارهد لك عند ربي تبارك وتعالى
وتانه العباد اموه جالساً عند ربه فزأ على سفتيه
تتحررانه فانصت له واستمع واذا هو يقول لا اله الا الله

وهذه دلاله واعمه على نوحه

٤٤ اضافة الى ذلك منه خلال موقف من البرهول (ص) منه خلال
البرايات الوارده عنه العامه وهي كسوله؟

فتورك فيه من ربه وووب

سما سأنأ بهج واجتهاد

وتبني للعلم من صرح

منه علم له في ارتنا د

مبامت بعيتنا كلفن

ويهد وهي بلن واعتاد

واوقف عنه اي طالب امورا

بهازال الغوفه عنه المراد

يسنة (سهيل) جادتا برجم

به للتألف قد أردك اليدى

مؤك
شيخنا محمد الزينى
الرجاءه ٢٠١٤

الملحق الخامس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا المصطفى
محمد وآله الطاهرين
قال تعالى: (انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلك لآياتٍ
لقوم يؤمنون) الانعام ٩٦

ما زال الحديث مستمراً حول (ركائز الإسلام الثلاثة) ولا سيما
الركيزة الأولى منذ
وما كان لهذا النتاج الفكري من غرس النيف الأشرف وقد ارتوى
من معين أمير المؤمنين الإمام علي - ع - ونما ضمن فضاءات
المثولجية وهو الذي اغتزل الأمة بوافر علومه ومعارفه المستهدفة
من قبض نفسه وانفص النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم
لقد ازدهمت بعض الأقلام المأجورة من هنا وهناك من
لذات العلم وتجهون به إلى التشكيك في إسلام هذه الشخصية
التي كانت الخيمة التي استظلت بهواء الله - ص - وناصرته ومعتصمه
ولا يخفى ما تملكه الأقلام المأجورة من بث السموم في تاريخنا
وتشويه الحقائق ودفعها الترام السياسي الطائفي المقيت محاولة
منها لخب قرص الشمس وقد كان هذا جترأ الحقير الاموي
وعداوته لأسيير المؤمنين علي - ع - مما حدا بمعاوية واضرايه
لائفاق الاموال الطائلة لتشويه تلك الشخصية (ابن طلبة)
بحجة والهيئة او هو من بيت الفكيوتية
نعم ما هو هذا العوم لكننا محاولة للإيهاب بحشم المؤلف فيها
عناء البحث واستقصاء الحقيقة إذ استطاع إزالة الضبابية من
تلك الصورة بطرح علمي وعرض لكل الحقائق من خلال اتباع
المنهج العلمي للبحث، وكرض ما جاء من آيات واهاديث بحق
تلك الركيزة التي تفانت في نصرة رسول الإنسانية - ص - وإيراد
مقدمات شرعية يهدى بها قلب طاهر ملوؤة الإيمان كانت دلائل
واضحة على إسلامه يرددها الدهر على مسامع الأبهال برغم
التريف الاموي والجملة العرعورية الوهابية
لقد شدت ما أبانت المؤلف بما ليس فيه من دعم وتفاؤل لابي
طلبة - ع - في مناصرة الرسول - ص - من خلال منوهة وتقدده له و

إجابته الدقيقة وقد اتصل بصوليديه
 نعم كان طوداً شامخاً لم تستطع قرين ان تقرب من رسول الله
 ص في حياته بأذى
 لقد أبان المؤلف كل الحقائق الناصحة من قبض هذه الشخصية
 الفذة والتي كان الإسلام لم يفتح من كل جوانبها والأماكن الرسول
 ص يقبل منها تلك اليد التي امتدت للمساعدة وهو المستند
 من قبل السماء فلو كانت تلك اليد كافرة فكيف تستعمل له
 قبولها؟ وقد نهى القرآن عن الاستعانة بالظالمين والركن إليهم
 أم كيف يستعمل الرسول ص وهو الأمر المعروف بالظاهر
 عن الظاهر ان يسكت على قضية صديقه بها القرآن الكريم
 (ولا تمسكوا بعصم الكافرين) فما المسموح الذي يدعو اليه عدم
 التفريق بين الرب طالب ع وقاتله بنت اسد ع - وهل
 من الطومانات؟ أو يسكت الرسول ص عن مسألة كهذه؟
 انها شهوات كثيرة أتيت من قبل تياراتها كالسنة للدين تريد
 التشكيك في اعتقاد المسلمين ووثاقتهم بالانبياء والأئمة عليهم
 السلام لسلب الحجة والترديد في اعتبار النصوص الإسلامية
 الصادرة عنهم وللظعن في الدين وأثقت وتضعيف ايمان
 المؤمنين التابعين لهذا الدين الكفيف القيم المراقب
 وما يزيد من أهمية هذا الكتاب (ركائز الإسلام الثلاث) أنك
 تجد الثقة الصادقة لمؤلفه الاستاذ الحاج سميح خيد الزهري الزبيدي
 خدمة الحق واطهار الحقيقة وانك تستكشف طاقاته خلاصة
 عنده وطفها بعناية فائقة لخدمة المذهب وكانه ليضم القرآن
 الكريم نصب عينيه ومن ثم فإن الوظيفة الاجتماعية تثبت لها
 الكفاءة والرجحان في ما يكتب من أموا ضيع
 هذه الشهادة بسيطة عن كاتب خارق كبير مهدي استطاع ان يفسر المظلومية
 الكلد نصر ضد أولئك الذين قتلوا الفساد وأولعوا بدم العباد فهو مجموع بين
 سلامة النفس وسلامتها ووضوحها فأشار ونبت ووضح الصورة وأزال
 الضبابية عنها مستهداً ذلك منه وهي ليه لآل البيت الأطهار ع
 وما جاء في كتاب الله المجيد والمنة النبوية المطهرة وقد سطر الجانب
 العقري في مناقشه وكان الاعتناء والتوقير يعلقان ما تشبه المناقشة
 لذلك هيمنت اللغة العقلية على موضوعاته ووارثه حينها
 وطفها للإقناع للمجادلة لذلك جاء أسلوبه رقيقاً فنياً متركزاً

على صفاء العبارات والمتواتر عن الإخبار عن الرسول (ص) والبيت الأطهار
والموروث من التأريخ ، وأجده قد فاز ووفق وقد قال الامام علي بن ابي طالب
عليه السلام (التوفيق عنايه الرحمن) . .

الاستاذ
حيدر خير الله الكوام الزبيدي


الملحق السابع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد فقد اطلعت على كتاب الحاج سهيل عبد الزهرة الزبيدي الموسوم
(أبو طالب الرمز الروحي للإسلام) فهو جوهرة ثمينة ورصينة في يوم
مبارك وشهر معظم شهر الرحمة والمغفرة، ويجوار إمام رحيم عطوف
علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وفي ليلة معظمة تمثل ذكرى وفاة
بطل من أبطال سلسلة، المحامين عن الإسلام ومن المجاهدين الأوائل
للدفاع عن الإيمان وعن نبي الإسلام، سيد البطحاء والد العلياء، ومبين
معاني التضحية والفداء، وقدم كل ما لدية من أجل العلياء.

فقد أجاد الكاتب في إبراز شخصية إسلامية ذهبت بها الأهواء، وأرادت
الأقلام إخفاء حقائق السماء ولكن الحق ظهر في وضوح النهار وجلال لكل
من تبع الهواء. فنسال من الله إن يتقبل منا له الدعاء، وان يسجل له
القبول في يوم الجزاء، وفق الله المؤلف لما يحبه ويرضاه، ومن الله
التوفيق. (١)


الداعي

ش.د. وفقان خضير محسن الكعبي

١١ / رمضان / ١٤٣٥ هـ

الملحق الثامن

المقالات المنشورة للكاتب في الصحافة العراقية

ت	اسم الصحيفة	اسم الموضوع	رقم العدد	الصفحة	التاريخ
١	النافذة الثقافية	صفحة من التاريخ	١١	١١	ايلول ٢٠٠٦
٢	النبا العظيم	الحق اقوى من باطلهم	١٨	٤٢	نيسان ٢٠٠٦
٣	النبا العظيم	الاستاذ والتلميذ صفات واحده	٢٠	٥	حزيران ٢٠٠٦
٤	النبا العظيم	الدين و السياسة	٢٨	٥	تموز ٢٠٠٦
٥	صدى الروضتين	الادلة العقلية والعقلية الداله على اسلام ابي طالب (ع)	٨١	٣	١ محرم ١٤٢٩ هـ
٦	صدى الروضتين	شخصية الامام علي (ع) كما رسمها لنا القران الكريم	٩٥	١٤	١ شعبان ١٤٢٩ هـ
٧	صدى الروضتين	صراع بين نفسين	١١٨	١٣	١٦ رجب ١٤٣٠ هـ
٨	صدى الروضتين	لماذا وطئوا جسد الامام الحسين (ع) بحوافر خيولهم	١٣٠	١٦	١٦ محرم ١٤٣١ هـ
٩	صدى الروضتين	الامام علي (ع) فدائي الرسول(ص)	١١٠	٢٥	١٦ ربيع الاول ١٤٣٠ هـ
١٠	صدى الروضتين	كربلاء المقدسة	١٥٥	٢٥	١ صفر ١٤٣٢ هـ
١١	صدى الاربعين	لماذا طلب الامام الحسين ع من اصحابه الرحيل عنه ليله عاشوراء	عدد خاص	٤١	صفر ١٤٣١ هـ
١٢	صدى عاشوراء	لماذا احرقوا مخيم الامام الحسين ع	عدد خاص	١٢٢	محرم ١٤٣١ هـ
١٣	صدى الروضتين	اجر يزيد لعنه الله	١٦٥	١١	١ رجب ١٤٣٢ هـ
١٤	صدى الروضتين	معركة صفين	٢١١	٢٥	جمادى الثاني ١٤٣٤ هـ
١٥	صدى الروضتين	نسب ابي طالب (ع)	٢٣١	١٠	١ ربيع ١٤٣٥ هـ
١٦	صدى الروضتين	الجريمة الكبرى يوم الطف الخالد	٢٠٥	٢٥	١ ربيع الاول ١٤٣٤ هـ

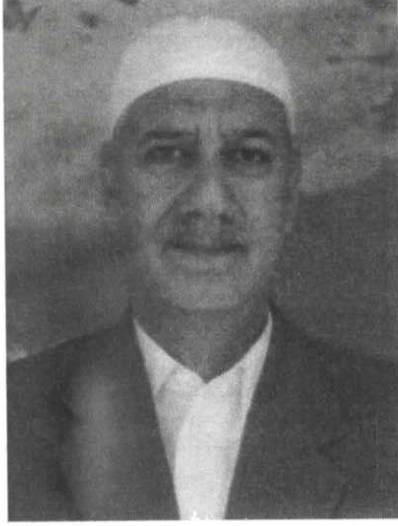
أبو طالب الرمز الروحي للإسلام (١٧٣)

١ شعبان ١٤٣٥ هـ	٤٧	٢٣٩	شئان ما بين الاخوين	صدى الروضتين
١ جمادى الاولى ١٤٣٥ هـ	١٠	٢٣٥	بعض من ابیات ابي طالب الشعرية	صدى الروضتين
٢٧ شعبان ١٤٣٥ هـ	١١	٤٤٣	كربلاء المقدسة اسماء وكنى	صحيفة الاحرار
١٦ ربيع الاول ١٤٢٩ هـ	١٢	٨٦	تاريخ التشيع في سوريا	صدى الروضتين

المحتويات

<u>الموضوع</u>	<u>رقم الصفحة</u>
الاهداء	٥
المقدمة	٧
تقاريف اصحاب السماحة والفضيلة	١١
نسب ابي طالب <small>عليه السلام</small>	٣٩
مقتطفات من شعر ابي طالب في مناصرة النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	٤٠
الاحاديث الواردة عن مناصرة ابي طالب لابن اخيه وثبوت اسلامه	٤٩
قصة الراهب بحيرا	٦٥
استسقاء ابي طالب بالنبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	٦٨
ابو طالب يفقد النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	٦٩
ابو طالب والدعوة	٧٣
اظهار امر النبي وابي طالب	٧٤
موقف ابي طالب من قريش	٧٥
سماح ابي طالب لابنه علي باتباع الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small>	٧٧
قول ابي طالب لابنه جعفر (صل جناح ابن عمك)	٧٨
ابو طالب وحنوه على النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	٧٨
ابو طالب وقريش	٨٠
سرور ابي طالب بقومه	٨٣

- ٨٣ أبو طالب وصحيفة قریش
- ٨٦ وصية أبي طالب لبني أبيه
- ٨٦ وصية أبي طالب لكبار قریش
- ٩٠ حصار الشعب
- ٩٥ أبو طالب في مولد أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٠٣ الأدلة العقلية والنقلية الدالة على اسلام أبي طالب عليه السلام
- ١٣٣ وفاة سيدنا أبي طالب عليه السلام
- ١٣٦ ردود على الانترنت
- ١٤٩ مقالات في الصحافة العراقية
- ١٥٣ مصادر الكتاب
- ١٥٥ الملاحق الكتاب
- ١٧٥ المحتويات
- ١٧٧ المؤلف في سطور



المؤلف في سطور:

ولدت في قضاء الشامية محافظة

الديوانية عام ١٩٥٥ م وكنت اهوى

مطالعة كتب السيرة والتاريخ عندما

كنت طالبا في الدراسة الابتدائية وكان

والدي (رحمه الله) له الأثر الكبير في خدمة المواكب الحسينية واقامة العزاء . ونشأت في عائلة عقيدتها حب آل البيت عليهم السلام فكانت تكثر من البكاء على الامام الحسين عليه السلام ومظلوميته وترتدي الملابس السوداء طيلة شهري محرم وصفر فتربيت على تلك النفحات الحسينية الخالدة فتمازجت في ضميري تلك الخلجات فوضعت هذه اللمسات بين ايديكم لخدمة الدين والمذهب . والجدير بالذكر اني انحدر من عشيرة النوابت الزبيدية التي تمت بصلة الى الصحابي الجليل عمرو بن معدي كرب الزبيدي الذي اسلم على يدي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .. واطلب من الله سبحانه قبول عملي المتواضع هذا .. انه نعم المولى ونعم النصير ...

اقل خدام المذهب

الحاج سهيل عبد الزهرة عبد الحسن الزبيدي

شعبان / ١٤٣٢ هـ